# القسم الثاني: النص المحقق

والعرب تضرب الأمثال لبيان ما خفي معناه ودقّ إيضاحُهُ. لمَّا خفي سرُّ ولادة عيسى من غير أبٍ -لأنه خالف المعروف- ضرب الله له المثل بآدم الذي استقرّ في الأذهان وعُلم أنه وُجد من غير أبٍ ولا أم، كذلك خلق عيسى بلا أب([[1]](#footnote-2)).

[11/ب]

**وقال الزمخشري**([[2]](#footnote-3)): وقوله: ﭽﮮ ﮯ ﮰﭼ آل عمران: ٥٩، جملة مفسرة لِمَا له شَبَّهَ([[3]](#footnote-4)) عيسى بآدم، أي: أخلقآدم من تراب ولم يكن ثَمَّ أب ولا أم، فكذلك حال عيسى.

**فإن قلتَ:** كيف شَبَّهَ به وقد وُجد هو بغير أب ووجد آدم بغير أب ولا أم؟

**قلتُ:** هو مثيله في أحد الطرفين فلا يمنع اختصاصه دونه بالطرف الآخر من تشبيهه به، لأن المماثلة مشاركة في بعض الأوصاف، ولأنه شَبِّهَ به في أنه وجد وجوداً خارجاً عن العادة المستمرة، وهما في ذلك نظيران، ولأن الوجود من غير أب وأم أغرب وأخرق للعادة من الوجود من غير أب، فشبّه الغريب بالأغرب ليكون أقطعَ للخصم وأحسمَ لمادة شُبْهتِهِ إذا نظر فيما هو أغرب مما استغربه. انتهى([[4]](#footnote-5)).

**وعن بعض العلماء:** أنه أُسِرَ بالروم فقال: لِمَ تعبدون عيسى؟ قالوا: لأنه لا أب له. قال: فآدم أولى لأنه لا أبوين له. قالوا: كان يحيي الموتى. قال: فحزقيل([[5]](#footnote-6)) أولى؛ لأن عيسى أحيا أربعة نفر، وأحيا حزقيل ثمانية آلاف. فقالوا: كان يبرئ الأكمه([[6]](#footnote-7)) والأبرص([[7]](#footnote-8)).

قال: فجرجيس([[8]](#footnote-9)) أولى لأنه طُبِخَ وأُحْرِقَ ثم قام سالماً([[9]](#footnote-10)).

وقد استخرج بعض أهل العلم أن بين عيسى وبين آدم المشاركة من خمسة عشر وجهاً([[10]](#footnote-11)):

**الأول**: في التكوين، لقوله تعالى: ﭽﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﭼ آل عمران: ٥٩.

**الثاني:** الخلق من العناصر الأربعة: الماء والتراب والهواء والنار، وهذه هي التي ركّب الله منها الدنيا([[11]](#footnote-12)). وفي هذه المقالة نظر، إذ لم يذكر الله في آدم إلا أنه خلقه من تراب، من غير ذكر العناصر الأخرى([[12]](#footnote-13)).

**الثالث**: المشاركة في العُبُودية، ﭽﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸﭼ مريم: ٩٣، وقد نطق عيسى بذلك حيث قال: ﭽﮊ ﮋ ﮌ ﭼ مريم: ٣٠.

**الرابع**: المشاركة في النبوة، وقد صرح عيسى بذلك في قوله: ﭽ ﮏ ﮐ ﭼ مريم: ٣٠، ونبوة آدم معلومة عند الناس كلهم.

**الخامس**: المشاركة في الامتحان، فإن آدم قد امتحن بإبليس وفتنته وإغوائه، وامتحن عيسى بأمر اليهود وما كادوه به، فصبرا جميعاً ونجاهما الله من كيد ما امتُحِنَا به، وإن كان قد نال آدمَ بعضُ شيء بالنسبة إلى الأمر الدنيوي، وأما / الأمر الديني فمعصومان من كيد الكائدين.

[12/أ]

**السادس**: في أكلهما الطعام وشربهما الشراب.

**السابع**: المشاركة في الافتقار إلى الله تعالى.

**الثامن**: المشاركة في الصورة، كل منهما جسد ينمو بالغذاء، وهذا وصف منافٍ للإلهية.

**التاسع**: في رفع كل واحد منهما إلى السماء([[13]](#footnote-14)).

**العاشر**: كون كل واحد منهما ينزل إلى الأرض بعد رفعه إليها.

**الحادي عشر**: الإلهام([[14]](#footnote-15))، لأن آدم حين عطس ألهم أن يقول: الحمد لله([[15]](#footnote-16))، فقالها، وحين خرج عيسى من بطن أمه ألهم أن يقول: ﭽﮊ ﮋ ﮌﭼ مريم: ٣٠ الآية؛ فقالها.

**الثاني عشر**: العلم، قال تعالى: ﭽﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭼ البقرة:٣١، وقال في حق عيسى: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵﭼ آل عمران:٤٨، الآية.

**الثالث عشر**: نفخ الروح، قال تعالى في حق آدم: ﭽ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﭼ الحجر: ٢٩، وفي حق عيسى: ﭽ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭼ التحريم: ١٢.

**الرابع عشر**: المشاركة في الموت، ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢﭼ آل عمران: ١٨٥، ﭽﭿ ﮀ ﮁ ﮂﭼ الرحمن 26، ولا خلاف أنهما نفسان، وأنهما على الأرض، وهذا منافٍ للإلهية.

**الخامس عشر**: اشتراكهما في أن وُجدا من غير أبٍ، وإن كان آدم يزيد عليه بعدم الأم أيضاً([[16]](#footnote-17)).

وفي الآية دليل على أن التشبيه لا يقتضي العموم بين المشبَّه والمشبَّه به في جميع الصفات، بدليل أن آدم يزيد على عيسى بكونه ليس له أم([[17]](#footnote-18)).

**فإذا قلتَ:** زيد كعمرو، لا يلزم أن يكون زيد مثل عمرو في سائر صفاته، وإن كان بعض الناس قد زعم ذلك([[18]](#footnote-19)).

**وقوله:** ﭽ ﮫ ﮬﮭﭼ خبر إنّ متعلق بمحذوف عند الجمهور إن قلنا إن الكاف حرف، وإن قيل بأنها اسم فهي الخبر([[19]](#footnote-20)). وفيها: ما قدمناه من اجتماع أداتي تشبيه، وتقدم جوابه. وقوله: ﭽ ﮩ ﮪ ﭼ معناه عند من يعلم حقيقة الأمر وكيف هو، أي هكذا هو حقيقة هذا الأمر الذي غاب عنكم ولم تطلعوا على كُنْهه([[20]](#footnote-21)). والعامل في هذا الظرف قال الشيخ([[21]](#footnote-22)): هو العامل في كاف التشبيه([[22]](#footnote-23)). انتهى.

يعني الاستقرار الذي تعلق به الجار والمجرور، وهذا على رأي الجمهور كما ذكرته لك، وأما من لا يرى أن لها متعلقاً فلا يجيز ذلك. ويظهر لي أنها متعلقة بمثل عيسى لما فيه من معنى الصفة أو المشابهة، أي إن صفته عند الله كصفة آدم([[23]](#footnote-24)).

وقوله: ﭽ ﮯ ﮰ ﭼ هذا هو الأصل، لأنه قد جاء في موضع آخر: ﭽﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﭼ ص: ٧١، فهذا أول الحال فيه تراب، ثم صار طيناً، ثم فخاراً، ثم بشراً لحماً ودماً، فلا منافاة بين الآيات([[24]](#footnote-25)).

[12/ب]

/ وفي الجملة؛ منقوله: ﭽﮮ ﮯ ﮰﭼ وجهان([[25]](#footnote-26)):

**أحدهما**: أنها مستأنفة مفسرة للمثل كما قدمناه عن الزمخشري([[26]](#footnote-27))، فلا محل لها حينئذٍ.

**والثاني**: أنها في موضع نصبٍ على الحالِ، والهاء في ﭽ ﮮﭼ تعود على آدم دون عيسى([[27]](#footnote-28)).

وقال الواحدي([[28]](#footnote-29)): وهذا -يعني قوله: ﭽ ﮮ ﮯ ﮰﭼ- ليس بصلة لآدم ولا صفة، لأن الصلة للمبهمات والصفة للنكرات، ولكنه خبر مستأنف على جهة التفسير لحال آدم([[29]](#footnote-30)).

قال: قال الزجّاج([[30]](#footnote-31)): وهذا كما تقول في الكلام: "مثلك كمثل زيد" تريد أنك تشبهه في فعل ثم تخبر بقصة زيد فتقول: فعل كذا وكذا([[31]](#footnote-32)).

وقال ابن عطية([[32]](#footnote-33)) نحواً منه، قال: ولا يكون ﭽﮮﭼ صلة لآدم ولا حالاً منه([[33]](#footnote-34)).

قال الزجاج: إذ الماضي لا يكون حالاً أنت فيها، بل هو كلام مقطوع منه مضمَّنُه تفسير الشأن([[34]](#footnote-35)). قال الشيخ: وفيه نظر([[35]](#footnote-36)).

ولم يبين وجه النظر. والظاهر من هذا النظر أن الاعتراض -وهو قوله: لا تكون حالاً أنت فيها- غير لازم، إذ تقدير قد معه يقربه من الحال فسوغ وقوع الماضي حالاً، على أن من الناس من لا يرى تقدير قد في الماضي الواقع حالاً كما قررناه غير مرة. وقد يكون الجواب عما قاله أيضاً من حيث المعنى كما فسّره الزمخشري بأن التقدير: قدّره جسداً من طين ثم قال له: كن، أي أنشأهُ بشراً([[36]](#footnote-37)). انتهى.

وﭽ ﮯ ﮰﭼ آل عمران: ٥٩، فيه وجهان:

**أحدهما**: أنه متعلق ب‍ ﭽ ﮮ ﭼ ومِنْ لابتداء الغاية، أي كان ابتداء خلقه من هذا الجنس، وقد قدمنا كيف كان ذلك؛ وهو أن عزرائيل([[37]](#footnote-38)) قبض قبضة من الأرض -في قصة طويلة- فخلقه الله منها.

**والثاني**: أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من هاء خَلَقَهُ، أي خلقه كائناً من تراب، وهو قريب من الأول([[38]](#footnote-39)). قوله: ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ آل عمران: 59، هذا عبارة عن سرعة الامتثال والإيجاد، وأن لا يتخلف شيء عن مراده إذا أرادَهُ([[39]](#footnote-40)). وقال الزمخشري: ثم قال له كن أي أنشأه بشراً، كقوله: ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﭼ المؤمنون: ١٤، فيكون حكاية حالٍ ماضية([[40]](#footnote-41)).

قال الشيخ: قد سبقه إلى معناه أبو مسلم([[41]](#footnote-42))([[42]](#footnote-43)).

قلنا: ولو كان الخلق بمعنى الإنشاء لا بمعنى التقدير لم يأت بقوله: ﭽﮱ ﯓ ﯔ ﯕﭼ لأن ما خُلِقَ لا يقال له كن، ولا ينشأ، إلا إن كان معنى ﭽﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ عبارة عن نفخ الروح فيه، وقاله عبد الجبار([[43]](#footnote-44))([[44]](#footnote-45))، فيمكن أن يكون خلقه بمعنى أنشأه لا بمعنى قدره.

قيل: ويمكن أن تكون / ﭽ ﯕﭼ عبارةً عن كونه لحماً ودماً، ويكون قوله: ﭽﯖﭼ حكاية حالٍ ماضية، ولا قول هناك حقيقة، وإنما ذلك على سبيل التمثيل، وكناية عن سرعة الخلق والتمكن من إيجاد ما يريد تعالى إيجاده، إذ المعدوم لا يمكن أن يؤمر([[45]](#footnote-46))، وأتى هنا ب‍ ﭽﮱﭼ لأنها للترتيب الزماني بالتراخي، فهي على بابها، لأنه تعالى خلقه من التراب فصار طيناً ومكث لذلك برهة، ثم بعد ذلك صيّره لحماً ودماً أو نفخ فيه الروح، حسبما فسرناه أولاً([[46]](#footnote-47)).

[13/أ]

وقيل: بل هي للترتيب في الإخبار لا الزمان([[47]](#footnote-48))، والأول أَوْلَى؛ إذ ليس فيه إخراج اللفظ عن موضوعه([[48]](#footnote-49)).

وقال الراغب([[49]](#footnote-50))**:** معنى ﭽ ﯕ ﭼ بعد خلقه من تراب: كن إنساناً حياً ناطقاً، وهو لم يكن كذلك، بل كان دهراً ملقى لا روح فيه، ثم جعل له الروح([[50]](#footnote-51)) فهذا يدُلّك على ما ذكرته من الترتيب الزماني([[51]](#footnote-52)).

قال: وقوله: ﭽ ﯕ ﭼ عبارة عن إيجاد الصورة التي صار بها الإنسان إنساناً([[52]](#footnote-53)). والهاء في ﭽ ﯔﭼ الظاهر أنها لآدم كما في ﭽ ﮮ ﭼ ([[53]](#footnote-54)).

وقيل: تَعُود على عيسى([[54]](#footnote-55)). وأبعدُ من ذلك ما ذهب إليه الحُوفِيُّ ([[55]](#footnote-56)) من أنها تعود على كل مخلوق خلق بكن([[56]](#footnote-57)).

وقوله: ﭽﯘ ﯙ ﯚﭼ تثبيت لكل من سمع هذه القصة الغريبة، وهو أن وُجد ولد من غير فَحْلٍ، أي: هذا الذي تلي عليك من قصة عيسى الحق الصرف؛ لأنه واردٌ من جهةِ من لا يكون عنده إلا الحق([[57]](#footnote-58)). ويجوز أن يُراد بالحق جميع ما تقدم من قصة زكريا ومريم وعيسى وآدم، أي جميع ما تلوناه عليك من تلك القصص حق لا شك فيه، صادر من جهة ربك المتكفل بمصالحك القائم بأمورك. ويجوز في ﭽﯘﭼ أن يكون مبتدأ وخبره الجار بعده([[58]](#footnote-59)).

ويراد بالحق ما قدمناه من القصة أو القصص، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف يراد به قصة عيسى([[59]](#footnote-60))، أي: هو الحق، أي: خبر عيسى في كونه من أم فقط الحق، وﭽ ﯙ ﯚ ﭼ إما [خبر]([[60]](#footnote-61)) ثانٍ وإما حال([[61]](#footnote-62)).

قوله**:** ﭽ ﯛ ﯜ ﭼ لما أخبر بحقِّية ذلك، وأنه صادر من جهة الرب تعالى، ترتب على ذلك أن نهى المخاطَبَ عن الامتراء أو الشك، افتعال من المرية وهي الشك([[62]](#footnote-63)).

والظاهر أن المخاطب بذلك من يُتَصَوَّرُ منه ذلك من الناس غير الرسول
--، لأنه لم يكن ممترياً البتة([[63]](#footnote-64))، ولا يقع منه ذلك في مستقبل زمانه لأنه معصوم، ومثله: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﭼ الزمر: ٦٥، وهو أحسن الوجوه([[64]](#footnote-65)).

وقال الزمخشري: ونهيه عن الامتراء -وجَلَّ رسول الله أن يكون ممترياً- من باب التهييج لزيادة الثبات والطمأنينة، وأن / يكون لطفاً بغيره([[65]](#footnote-66)).

[13/ب]

وقال الراغب: الامتراء استخراج الرأي للشك العارض، ويجعل عبارة عن الشك، وقال: ﭽﯛ ﯜ ﯝ ﯞﭼ آل عمران: 60، ولم يكن ممترياً ليكون فيه ذم من شك في عيسى([[66]](#footnote-67)). وقوله: ﭽ ﯝ ﯞﭼ أبلغ من ممترياً لو قيل، ونحوه ﭽ ﯴ ﯵ ﯶ ﭼ التحريم 12، شهادة له بأنه في زمرة من هذه صفته([[67]](#footnote-68)).

ولم نقرأه إلا برفع فيكون، بخلاف ما تقدم في قوله: ﭽﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭼ، وقد تقدم ذلك.

* قوله: ﭽ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸﭼ
آل عمران: ٦١.

 هذه آية المباهلة([[68]](#footnote-69))، وهي من أدل الآيات على صدق رسوله وصحة نبوته، حيث دعا النصارى إلى المباهلة فأبوا؛ لعلمهم أن ما قاله حق وصدق([[69]](#footnote-70)).

وذلك أن نصارى نجران لما جادلوا رسول الله ‘ في أمر عيسى وقالوا: بسم صاحبنا كما تقدم، دعاهم رسول الله ‘ إلى المباهلة ليظهر الحق لهم ولغيرهم، وكان -- حريصاً على إيمان الناس، فرُوي أنه لما دعاهم إلى ذلك قالوا: حتى نرجع وننظر، فلما تخالَوا قالوا للعاقب([[70]](#footnote-71))؛ وكان ذا رأيهم([[71]](#footnote-72)): يا عبد المسيح([[72]](#footnote-73))؛
ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمداً نبي مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم([[73]](#footnote-74))، والله ما باهل [قوم]([[74]](#footnote-75)) نبياً قط فعاش([[75]](#footnote-76)) كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم لنهلكن، فإن أبيتم إلا إِلْفَ دينكم والإقامة على ما أنتم عليه؛ فوادعوا([[76]](#footnote-77)) الرجل وانصرفوا إلى بلادكم. فأتوا رسول الله ‘ وقد غدا محتضناً الحسين([[77]](#footnote-78)) آخذاً بيد الحسن([[78]](#footnote-79))، وفاطمة([[79]](#footnote-80)) تمشي خلفه، وعليٌّ خلفها، وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمّنُوا.

[14/أ]

فقال أَسْقُفُ([[80]](#footnote-81)) نجران: يا معشر النصارى؛ إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيُّ إلى يوم القيامة. فقالوا: يا أبا القاسم، رأينا أن لا نباهلك، وأن نقرك على دينك ونثبت / على ديننا. قال: فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا، يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم. فأبوا. قال: (فإني أنجازكم([[81]](#footnote-82))). فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا، على أن نؤدي إليك كل عام ألفي حُلَّة([[82]](#footnote-83))، ألف في صفر، وألف في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد. فصالحهم على ذلك.

وقال: «والذي نفسي بيده، إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم([[83]](#footnote-84)) عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر، ولَمَا حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا»([[84]](#footnote-85)). وعن عائشة -<-: أن رسول الله ‘ خرج وعليه مِرْط([[85]](#footnote-86)) مُرَحَّل([[86]](#footnote-87)) من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم فاطمة، ثم عليّ، ثم قال: ﭽﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﭼ
الأحزاب: 33**(**[[87]](#footnote-88)**)**. نقل ذلك الزمخشري([[88]](#footnote-89)).

وأصل ذلك ثابت في صحيح مسلم([[89]](#footnote-90)) من حديث سعد بن أبي وقاص([[90]](#footnote-91)) قال: لما أنزل الله هذه الآية دعا رسول الله ‘([[91]](#footnote-92))حسناً وحسيناً وفاطمة وقال: **(اللهم هؤلاء أهل بيتي)(**[[92]](#footnote-93)**)**.

قلت: وهؤلاء الأربعة هم أهل العباءة، وهم ورسول الله ‘ الخمسة الأشياخ نسأل الله الكريم رؤياهم في الجنة. و«مَنْ» ظاهرها العموم، في: ﭽ ﯠ ﯡﭼ. أي: حاجك بحجة فيما يرى ويزعم. وجادلك من سائر الناس([[93]](#footnote-94)). وقيل: المراد بها نصارى نجران لأن الحديث معهم والسياق يخصصهم ([[94]](#footnote-95)). وﭽﯢﭼ الظاهر عود الضمير على عيسى([[95]](#footnote-96))، أي: في حديثه وأمره، لأن السياق له. وقيل: الضمير للحق([[96]](#footnote-97)). وﭽ ﯣﭼ يجوز أن تكون الشرطية، أو الموصولة([[97]](#footnote-98))، ودخلت الفاء في الخبر إجراء للموصول مجرى الشرط لتوفر الشروط التي ذكرناها غير مرة([[98]](#footnote-99)). وﭽ ﯣ ﯤﭼ متعلق بحاجّك([[99]](#footnote-100)).

وﭽ ﯥ ﭼ موصولة اسمية وعائدها هو الفاعل بجاءك، والتقدير: من بعد الذي جاءك. وجوّز بعضهم([[100]](#footnote-101)) أن تكون ما مصدرية.

[14/ب]

وﭽﯧ ﯨﭼ فاعل لجاء على أن ﭽﯧﭼ مزيدة على رأي الأخفش([[101]](#footnote-102))،/ أي: من بعد مجيء العلم إليك([[102]](#footnote-103)). وعلى الأول يجوز في «من» وجهان([[103]](#footnote-104)):

**أحدهما:** أنها للتبعيض، وهذا هو الظاهر.

**والثاني:** أنها لبيان الجنس، بيّن الذي جاءه أنه من العلم.

و ﭽ ﯪﭼ أي: احضروا. قال الزمخشري: هلموا([[104]](#footnote-105))، والمراد: المجيء بالرأي والعزم، كما تقول: تعال نفكر في هذه المسألة([[105]](#footnote-106)).

قلت: واشتقاق هذه اللفظة من العلو، قالوا: أصله طلب الإقبال من مكان مرتفع، تفاؤلاً بذلك، وإدناءً للمدعو؛ لأنه من العلو والرفعة، ثم تُوُسِّع فيه حتى استعمل في مجرد طلب المجيء، حتى إنهم قالوا ذلك لمن يقصدون إهانته، كقولهم للعدو: تعال، ولمن لا يعقل: تعال([[106]](#footnote-107)). وقيل: هو طلب الإقبال على من هو في مكان مرتفع. كأن قال: ارتفع إليَّ واعْلُ، ثم تُوُسِّعَ فيه حتى قيل ذلك لمن هو في مكان مستعلٍ([[107]](#footnote-108)). وهذه اللفظة فعل صريح لا اسم فعل؛ لاتصالها بضمائر الرفع البارزة.

وقراءة العامة**(**[[108]](#footnote-109))**:** ﭽﯪ ﭼ بفتح اللام([[109]](#footnote-110))؛ لأنه أمر من تعالى يتعالى تعالياً، كترامى يترامى ترامياً، وأصل الألف ياء، أصل الياء الواو؛ لأنه من العلو كما قررناه غير أن الواو متى وقعت رابعة فصاعداً وجب قلبها ياء، فالأصل تعالَوَ ثم تعالَيَ، فتحرك حرف العلة وهو الياء إلى أصلها الواو وانفتح ما قبله فقُلب ألفاً فصار تعاليَ كما ترى في مضارعه يتعالى. فإذا أمرت منه حذفت حرف المضارعة وحذفت لامه دِلالة على المجزوم، فبقي: تعالَ كما ترى، فإذا أمرتَ جماعة الذكور قلت: تعالَوا، بفتح اللام، لأنك لما حذفت الألف لأجل الأمر أبقيت الفتحة مشعرة بها.

هذا وجه؛ وإن شئت قلت: الأصل «تعاليُوا» وأصل هذه الياء واو كما قررناه، ثم استثقلت الضمة على الياء فحُذِفَتْ ضمتُها فالتقى ساكنان، فحُذف أولهما وهو [الياء لالتقاء الساكنين، وتُركت الفتحة على حالها. وإن شئت قلت: لما كان الأصل: «تعالَيُوا» تحرّك حرف العلة وانفتح ما قبله وهو الياء، فقُلب ألفاً، فالتقى ساكنان، فحُذِف أولهما وهو]([[110]](#footnote-111)) الألف وبقيت الفتحة دالةً عليه([[111]](#footnote-112)).

[15/أ]

والفرق بين هذا وبين الوجه [الأول]([[112]](#footnote-113)) أن الألف في الوجه الأول حذفت لأجل الأمر، وإن لم تتصل به واو ضمير، وفي هذا حُذفت لالتقائها مع واو الضمير. وكذلك إذا / أمرتَ الواحدة قلتَ لها: تعالَيْ، فهذه الياء هي ياء الفاعلة من جملة الضمائر، وتصريفه على ما قدمناه، إلا أن الحركة هنا كسرة، وفيما تقدم ضمة.

أما إذا أمرت المثنى -مذكراً كان أو مؤنثاً- قلتَ: تعاليا يا زيدان أو يا هندان، وأمر جماعة الإناث: تعالَيْنَ، كقوله تعالى: ﭽ ﯖ ﯗ ﭼ الأحزاب: ٢٨،
فهذه الياء في التثنية وجمع الإناث هي لام الكلمة المنقلبة عن الواو، بخلاف الياء في تعالَيْ يا هند فإنها ضمير كما تقرر، إذ لا مقتضى لحذف هذه الياء.

وقرأ: الحسن([[113]](#footnote-114))، وأبو واقد([[114]](#footnote-115))، وأبو السَّمَّال([[115]](#footnote-116)) «تعالُوا» بضم اللام([[116]](#footnote-117))، ووجّهها التصريفيون على أن الأصل «تعاليُوا» كما تقدم، فاستثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى اللام بعد سلب حركتها.

قال الزمخشري: وعلى هذه القراءة([[117]](#footnote-118))، قال الحَمْداني([[118]](#footnote-119)):

**..................** **تعالَي أقاسِمْك الهمومَ**

بكسر اللام. ذكر ذلك في سورة النساء. وعاب عليه الشيخ([[119]](#footnote-120)) باستشهاده بقول رجل مولَّد متأخر من بني حمدان أقارب سيف الدولة، وفيهم جماعة شعراء مُفلقون([[120]](#footnote-121))**.** وهذا ليس بشيء لأنه ذكره استئناساً لا استشهاداً، وقد تقدم لنا مثل هذا في البقرة حين أنشد لأبي تمام([[121]](#footnote-122)):

**هما أظلما حَاليّ**([[122]](#footnote-123))**.............. .......................**

وتقدم هناك أنه هو اعترف بذلك وأنه إنما ذكره استئناساً أو نحو ذلك، فعليك بالالتفات إليه**(**[[123]](#footnote-124)**)**.

والذي ينبغي أن يقال في توجيه هذه القراءة؛ أنهم تناسوا الحرف المحذوف حتى كأنهم توهَّمُوا أن الكلمة بنيت على ذلك، وأن اللام هي الآخر حقيقة، فضُمَّت قبل واو الضمير، وكُسِرت قبل يائه، كما يُفعل بالحرف الأخير حقيقةً، ويدل على صحة ما قلتُه قولهم: «لم أُبَلَهْ» أن أصله «أبالي» لأنه مضارع بَالى، فلما دخل الجازم حذفوا له حرف العلة، ثم تناسوا ذلك الحرفَ المحذوف حتى كأنه لم يكن، فسكنوا اللام للجازم، كأنها صارت كالباقي لم تصرَّف، فالتقى حينئذ ساكنان، الألف قبلها واللام، فحُذفت الألف لالتقائهما / فصار: لم أُبَلْ، ثم ألحقوا هاء السكت فقالوا: «لم أُبَلَهْ» كما ترى، فليكن هذا مثله، وهو أولى؛ لأنه يعم هذه القراءة والبيت المذكور.

[15/ب]

وعلى ما تقدم([[124]](#footnote-125)) يقال: الأصل في البيت: تعاليَِي([[125]](#footnote-126))، مثل: تصاريي يا هند، فاستثقلت الكسرة على الياء فنقلت إلى اللام بعد سلب حركتها، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين.

ﭽ ﯫ ﭼ جواب تعالوا([[126]](#footnote-127))، أي: نطلب، أبناءنا أي: أولادنا. والتقدير: يدع كلٌّ مني ومنكم أبناءه ونساءه ونفسه إلى المباهلة([[127]](#footnote-128)).

قال الرازي([[128]](#footnote-129)): وفي الآية دليل على أن الحسن والحسين ابنا رسول الله ‘([[129]](#footnote-130)).

قال أحمد بن علان([[130]](#footnote-131)): كانا إذ ذاك مكلفين. لأن المباهلة لا تصح عنده إلا من مكلف([[131]](#footnote-132)). واختلف الناس؛ هل كانت هذه المباهلة خاصة به -- وبأهله أم تتعلق به وبالمؤمنين أجمعين الذين كانوا في عصره --؟ فذهب الشعبي([[132]](#footnote-133)) إلى الأول، وفسّر الأبناء بالحسن والحسين([[133]](#footnote-134))، والنساء بفاطمة الزهراء، والأنفس بابن عمه علي بن أبي طالبٍ - أجمعين-([[134]](#footnote-135)). والدليل على هذا الاختصاص ما روي في صحيح مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص المتقدم([[135]](#footnote-136)). قال ابن عطية: وظاهر الأمر أن النبي -- جاءهم بما يخصه، ولو عزموا استدعى المؤمنين بأبنائهم ونسائهم، ويحتمل أنه كان يكتفي بنفسه وخاصته فقط([[136]](#footnote-137)).

وذهب آخرون إلى [أن]**(**[[137]](#footnote-138)**)** ذلك ليس مختصاً به، بل كان ذلك عاماً له وللمؤمنين، بدليل ﭽ ﯬ ﯭﭼ الآية، ولما دعاهم بأهله الذين في حوزته، ولو عزم نصارى نجران على المباهلة وجاؤوا لها؛ لأمر النبي ‘ المسلمين أن يخرجوا بأبنائهم ونسائهم وأنفسهم للمباهلة**(**[[138]](#footnote-139)**)**. وقيل: المراد بالأنفس الأزواج([[139]](#footnote-140))، وهذا يضعفه قوله: ﭽ ﯮ ﭼ.

وقِيلَ: القرابة القريبةُ([[140]](#footnote-141)).

وعن أبي سليمان الدمشقي([[141]](#footnote-142)): هم أهل دينه**(**[[142]](#footnote-143)**)**.

وعن ابن قتيبة([[143]](#footnote-144)): الأنفس: الإخوان([[144]](#footnote-145)).

قال تعالى: ﭽ ﯿ ﰀ ﰁﭼ الحجرات: ١١، أي: إخوانكم.

[16/أ]

قال الزمخشري: فإن قلتَ: ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا ليتبيَّن الكاذب منه ومن خصمه، وذلك أمر يختصّ به وبمن يكاذبه، فما معنى ضم الأبناء والنساء؟ قلتُ: ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه، حيث استجرأ على تعريض أعزته وأفلاذ**(**[[145]](#footnote-146)**)** كبده وأحب الناس إليه. لذلك، ولم يقتصر على تعريض / نفسه له، وعلى ثقته بكذب خصمه، حتى يهلك خصمه مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال إن تمت المباهلة.

قال: وخص الأبناء والنساء لأنهم أعز الأهل وألصقهم بالقلوب، وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يُقتل، ومن ثَمَّ كانوا يسوقون مع أنفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب، ويسمون الذادة عنها بأرواحهم حُماة الحقائق. وقدمهم في الذكر على الأنفس لينبه على لطف مكانهم وقُرْب منزلتهم، وليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس مُفدَون بها**(**[[146]](#footnote-147)**)**.

وفيه دليلٌ لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء --**(**[[147]](#footnote-148)**)**، وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي ‘، لأنه لم يَرْوِ أحد من موافق ولا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك([[148]](#footnote-149)). انتهى. ولقد أحسن حيث لم يدع أنهم أفضل من غيرهم من الصحابة كما قالت الروافض، بل قد تغالى بعضهم حتى جعل علياً أفضل من سائر الأنبياء غير محمد ‘. هذا محمد بن علي الحمصي([[149]](#footnote-150)) قد ابتدع من هذه الآية الكريمة أن علياً أفضل ممن ذكرنا، قال: ووجه ذلك من الآية أن قوله: ﭽﯰﭼ آل عمران: ٦١، ليس المراد نفس محمد -- [لأن الإنسان لا يدعو نفسه، بل المراد غيره، وأجمعوا على أن الذي هو غيره علي**(**[[150]](#footnote-151)**)** [--]، فدلت الآية على أن نفسه نفس الرسول، ولا يمكن أن يكون عينها] **(**[[151]](#footnote-152)**)** فالمراد مثلها، وذلك يقتضي العموم، إلا أنه ترك في حق النبوة الفضل لقيام الدليل، ودل الإجماع على أنه كان ‘ أفضل الأنبياء، فلزم أن يكون علي كذلك.

[16/ب]

قال: ويؤكد ذلك الحديث المنقول عنه من الموافق والمخالف: **«من أراد أن يرى آدم في علمه، ونوحاً في طاعته، وإبراهيم في حلمه، وموسى في قوته**([[152]](#footnote-153))**، وعيسى في صَفْوته؛ فلينظر إلى علي بن أبي طالب»(**[[153]](#footnote-154)**)**. قال: فقد اجتمع في علي ما تفرق في هؤلاء الأنبياء -عليهم السلام-. قال: وذلك يدل على أنه أفضل من جميع الأنبياء والصحابة**(**[[154]](#footnote-155)**)**. وهذا الاستدلال فاسد جداً، وعلي --، وإن كان من أفاضل الصحابة وأكابرها فلا يصل إلى درجة النبوة البتة، بل ولا أفضلُ الصحابة كأبي بكر لا يصل إلى درجة النبوة البتة. وأما قوله: «لأن الإنسان لا / يدعو نفسه» فممنوع، بل لسان العرب مملوء من ذلك، يقولون: دعوت نفسي فأجابتني أو فلم تجبني، على المجاز، وهو مجاز شائع سائغ([[155]](#footnote-156)).

وأما قوله: «أجمعوا على أن الذي هو غيره علي» فليس بصحيح، بل قيل: إنهم الإخوان([[156]](#footnote-157))، وقيل: الأزواج([[157]](#footnote-158))، وقيل: القرابة القريبة([[158]](#footnote-159))؛ كما قدمناه.

وأما قوله: «إن المماثلة تقتضي العموم» فممنوع أيضاً، بل يكتفي في ذلك ببعض الوجوه، هذا الذي يعرفه أهل اللغة، والذي ادعاه من العموم في المماثلة شيء قاله المتكلمون واصطلحوا عليه وليس من وضع اللغة، فالمماثلة بينهما كونهما ابني عم من قبيلة واحدة، والعرب تقول: فلان من أنفسنا، أي: من قبيلتنا وأهلنا، لا سيما مع قرينة المحبة وإرادة التقريب. وأما الحديث فموضوع([[159]](#footnote-160)).

وأجاب الرازي عن هذا الاستدلال: بأن الإجماع منعقد على أن النبي أفضل ممن ليس بنبي، وعلي لم يكن نبياً، فلزم القطع بأنه مخصوص في حق جميع الأنبياء --([[160]](#footnote-161)).

وهذه البدعة أعني تفضيله الولي على النبي [‘] قال بها جماعة من الصوفية([[161]](#footnote-162))، ولم يقتصروا بذلك على علي --([[162]](#footnote-163)). واستدلوا بأن الولي يأخذ عن الله شفاهاً([[163]](#footnote-164))، والنبي يأخذ عنه بواسطة الملك، والأول كذب بحت([[164]](#footnote-165)).

* ﭽ ﯲ ﯳ ﭼ آل عمران: ٦١، أي: نتباهل، بأن نقول: بهلة الله على الكاذب منا ومنكم. والبَهْلة والبُهْلة؛ بفتح الباء وضمها، اللعنة([[165]](#footnote-166)).

ومنه: بهله الله، أي: أبعده من رحمته([[166]](#footnote-167)). وأصله من أبهله أي: أهمله([[167]](#footnote-168))، ومنه: ناقة بأهل لا صرار عليها([[168]](#footnote-169)). هذا أصل الابتهال، ثم استعمل في كل دعاء مجتهد فيه وإن لم يكن فيه الْتِعَانٌ([[169]](#footnote-170))، [ومن ثَمَّ اختلفت عبارة أهل التفسير فيه، فعن ابن عباس: «نتضرع إلى الله» ([[170]](#footnote-171)).

وعن الكلبي([[171]](#footnote-172)): «نجهد في الدعاء»([[172]](#footnote-173))، وعن مقاتل([[173]](#footnote-174)): «نخلص فيه»([[174]](#footnote-175))]([[175]](#footnote-176)). وقال الراغب: أصل البهل كون الشيء غَيْرَ مُرَاعى([[176]](#footnote-177)).

والباهل: البعير المخلَّى عن قيده أو عن سمته، وأنشد لامرأة:

**أتيتُكَ باهلاً غيرَ ذات صِرار** ..................([[177]](#footnote-178))

وأبهلتُ فلاناً خليتُه وإرادتَه، تشبيهاً بالبعير الباهل([[178]](#footnote-179)). والابتهال في الدعاء الاسترسال فيه والتضرع.

ومن فسَّر الابتهال باللعن فلأجل أن الاسترسال في هذا المكان لأجل اللعن([[179]](#footnote-180))، قال الشاعر:

........................ **نظر الدَّهْرُ إليهم فابْتَهل**([[180]](#footnote-181))

[17/أ]

وهذا الشطر للبيد بن ربيعة([[181]](#footnote-182))، وأوله: / **«**من قروم([[182]](#footnote-183)) سادة في قومهم....»

البيت، وقال ابن دريد([[183]](#footnote-184)):

**لم أرَ كالمزن سواداً مرسلا تحسبها مرعية وَهْي سُدى**([[184]](#footnote-185))

البُهَّل: جمع باهلة، أي: مُهْمَلة([[185]](#footnote-186)).

وأتى ب‍ ﭽ ﯲ ﭼ مَنْبَهَةٌ على أن الإقدام على مثل ذلك غير محمود، بل يطلب فيه التأني والنظرة. وأيضاً فلا بد من زمان متراخِ بين دعائه وابتهاله لأنهم يجتمعون وينظرون في ذلك. وهذا الفعل مسوق على الجواب، و ﭽ ﯴﭼ عطف عليه، والجعل هنا تصيير، أي: فنصير. و ﭽ ﯵ ﯶﭼ هي المفعول الأول، والجار والمجرور بعدها هو الثاني.

والمعنى: على الكاذبين منا ومنكم، وهذا على طريق الإنصاف؛ وإلا فحاشاه من الكذب. ويجوز أن يكون الأصل: فنجعلُ لعنةَ اللهِ عليكم لكذبكم، غير أنه عدل عن الخطاب في ذلك تأدباً واستجلاباً لهم وإظهاراً للنَّصَفَة، ومنه: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭼ سبأ: ٢٤. وحذف متعلق الكذب للعلم به، أي: على الكاذبين في أمر عيسى([[186]](#footnote-187)). ويجوز أن يراد: أهل الكذب، من غير نظر إلى مكذوب فيه دون مكذوب([[187]](#footnote-188)).

* **قوله:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭼ آل عمران: ٦٢. الظاهر أن ﭽ ﭒﭼ إشارة إلى ما تقدم من خبر عيسى --([[188]](#footnote-189))، وبه جزم **الزمخشري فقال:** إن هذا الذي قُصَّ عليك من نبأ عيسى([[189]](#footnote-190)).

وذهب جمهور المفسرين إلى أنه إشارة إلى القرآن([[190]](#footnote-191)).

**وقيل:** بل هو إشارة لما بعده([[191]](#footnote-192)) من قوله: ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭼ آل عمران: ٦٢، **وهذا ضعيف لوجهين:**

**أحدهما:** أن هذا خبر لا قصص.

**والثاني:** أن حرف العطف مانع من ذلك([[192]](#footnote-193)).

وأجيب عن الأول: بأن هذا الخبر من جملة ما يُقصّ أيضاً.

وأما الثاني فإشكاله باقٍ، وادعاء زيادة الواو ليس بالسهل([[193]](#footnote-194)).

والقصص إما مصدرية على المبالغة، وإما لأنه في نفسه قصص([[194]](#footnote-195)). ويجوز أن يكون فَعْلاً بمعنى مفعول، كالقَبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوص([[195]](#footnote-196)). و«هو» يجوز أن يكون فصلاً وأن يكون مبتدأ. فالقصص إما خبر لإن، وإما خبر لهو.

والجملة خبر ﭽﭑﭼ([[196]](#footnote-197)).

[17/ب]

ودخول اللام على الفصل كدخولها على الخبر، قال الزمخشري: فإن قلتَ**:** لِمَ جاز([[197]](#footnote-198)) / [.....]([[198]](#footnote-199)) حتى رُفع إليَّ مرة أن راهباً حرم على فلان زوجته، فلم يقربها، ولم يمكّن أهلها ولا أهله منها.

**والثاني:** أن ذلك من باب التوكيد في التوحيد فأُطنب فيه وبُولغ ليقلع القوم عما ألفوه وضريت به نفوسهم، فإن الانتقال عن الأديان أمر مشق، نسأل الله العظيم أن يثبتنا على ديننا ويبعثنا عليه.

ﭽﭣ ﭤﭼ آل عمران: ٦4، فإن تولى هؤلاء المدعوون إلى الكلمة عنها ولم يتولوها ولم يعملوا بمقتضاها، فأشهدوهم أنكم ملتزمون أحكامها مُنقادون إليها([[199]](#footnote-200))، وعبّر عن العلم بالشهادة مبالغة في الانقياد إلى هذه الكلمة، أخرج الشيء المعقول فجعله محسُوساً مُحْضراً مشْهُوداً([[200]](#footnote-201)). قال الزمخشري: فإن تولوا عن التوحيد فقولوا: اشهدوا بأنّا مسلمون، أي: لزمتكم الحجة فوجب عليكم أن تعترفوا وتسلموا بأنّا مسلمون دونكم، كما يقول الغالب للمغلوب في جدال أو صراع أو غيرها: اعترفْ بأني أنا الغالب، وسلِّم لي الغلبة([[201]](#footnote-202)).

قال: ويجوز أن يكون من باب التعريض، ومعناه: اشهدوا واعترفوا بأنكم كاذبون حيث توليتم عن الحق بعد ظهوره([[202]](#footnote-203)).

وقال ابن عطية: هذا [أمر]([[203]](#footnote-204)) بإعلامٍ بمخالفتهم ومواجهتهم بذلك، وإشهادهم على معنى التوبيخ والتهديد، أي: سترون أنتم أيها المتولون عاقبة توليكم كيف تكون([[204]](#footnote-205)).

وهذه الآية الكريمة هي التي ضمّنها رسول الله ‘ كتابه الذي كتب به إلى قيصر عظيم الروم، فلما قرئ عليه الكتاب وقُرئتْ هذه الآية لانَ إلى الإسلام، فلما عرف قومه منه ذلك حاصوا([[205]](#footnote-206)) حيصة الحُمُر، فضَنَّ الخبيث بملكه فلم يُسلم، في خبر طويل أثبتناه في غير هذا المكان([[206]](#footnote-207)).

وقوله**:** ﭽ ﭣ ﭤﭼ آل عمران: ٦4، هو ماضٍ فقط، وليس يجوز فيه أن يكون مضارعاً كما جاز في الذي قبله([[207]](#footnote-208)).

[18/أ]

قال **أبو البقاء**([[208]](#footnote-209))**:** ولا يجوز أن يكون التقدير: فإن تتولوا؛ لفساد المعنى، لأن قوله: ﭽﮆ ﮇﭼ خطاب للمؤمنين، وتتولوا / للمشركين، وعند ذلك لا يبقى في الكلام جواب الشرط، والتقدير: فقولوا لهم([[209]](#footnote-210)). انتهى. وهذا الذي قاله ظاهر.

وليس لقائل أن يقول: لِمَ لا يجوز أن يكون الضمير في ﭽ ﭣ ﭤﭼ للمدعوين إلى الكلمة، وفي ﭽ ﮆﭼ للمؤمنين، وفي ﭽﯛﭼ للمدعوين، والتقدير: فإن تتولوا أيها المدعوون فقولوا أيها المؤمنون: اشهدوا أيها المدعوون؟ لأن في ذلك إلغازاً وتعمية ينزّه كتاب الله عنهما؛ بل كلام الفصحاء من البشر([[210]](#footnote-211)).

وﭽﮉﭼ يجوز أن يكون معناه الإسلام اللغوي، أي: مذعنون منقادون لا نأبى ذلك، وهو الظاهر. ويجوز أن يراد به الإسلام الشرعي، أي: من أهل هذه الملة الشريفة ملة الإسلام([[211]](#footnote-212)).

* **قوله:** ﭽﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚﭼ آل عمران: ٦٥.

**عن ابن عباس**([[212]](#footnote-213)) -- **«**أن إبراهيم -صلوات الله عليه- سأل ربه أن يجعل له لسان صدق في الآخرين، قال: فليس ملة من الملل إلا تنتحله، أي: تنتسب إليه، وتدَّعي أنها على دينه. فأهل الكتاب شاملٌ للفريقين اليهود والنصارى**»** ([[213]](#footnote-214)). **وعنه أيضاً:** **«**أن النصارى قالت: نحن على دين إبراهيم، وقالت اليهود مثل ذلك، فنزلت مكذبةً للطائفتين**»** ([[214]](#footnote-215)).

**وقيل:** **«**جادلت الطائفتان رسول الله ‘ والمؤمنين، وقالوا: كان إبراهيم على ديننا، فأنزل الله الآية مبيّنةً سخَافةَ عقولهِم في هذه الدّعوى، أي: أن اليهوديةَ إنما حدثت بعد نزول التوراة، والنصرانية إنما حدثت بعد نزول الإنجيل، وبين إبراهيم وموسى ألف سنة، وقيل: خمس مائة وخمس وسبعون سنة**»**([[215]](#footnote-216)).

وعن ابن إسحاق([[216]](#footnote-217)): خمس مائة وخمس وستون. وبين عيسى وموسى ألفان، وقيل: ألف وتسع مائة وخمس وعشرون([[217]](#footnote-218))، فكيف يكون المتقدم تابعاً للمتأخّر؟ّ! هذا تُحِيلُهُ العقول([[218]](#footnote-219))، ولهذا قال منكراً عليهم: ﭽﮙ ﮚﭼ آل عمران: 65، أي: أفلا تعقلون ما تدّعون وتتفكّرون؟ فإن التعقّل لذلك والفكرة فيه يمنع من مقالته([[219]](#footnote-220)). وأيضاً؛ فإبراهيم -- كان مخالفاً لما عليه الطائفتان / في العقائد والأحكام،
أما العقائد فإن إبراهيم كان دينه التوحيد وعدم الإشراك؛ لأنه حنيف، والحنيف هو المائل إلى دين الحق([[220]](#footnote-221))، ودين الحق هو الإسلام ﭽﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭼ آل عمران: ١٩، والنصارى واليهود مشركون، قالوا([[221]](#footnote-222)) هؤلاء: عزير ابن الله، وقال هؤلاء: المسيح ابن الله، وثالث ثلاثة. فالاعتقادان متباينان غايةَ التباينِ([[222]](#footnote-223)).
وأما الأحكام؛ فظاهرٌ، لأن أشياء حُرمت على اليهود ﭽﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ النساء: ١٦٠. فكيف يكونون على دينِ مَنْ هذه صفته؟! وإذا أريد بالكتاب التوراة والإنجيل فيكون للجنس وإلا فكان يقال: الكتابَيْنِ**(**[[223]](#footnote-224)**)**.
وﭽﮍﭼ استفهام توبيخ وتقريع، وحذفت ألف «ما» الاستفهامية لكونها مجرورة([[224]](#footnote-225))، ولا تثبت ألفها إلا ضرورة([[225]](#footnote-226))، كقوله:

[18/ب]

**على ما قــام يشتمني** ....... .....................([[226]](#footnote-227))

ولذلك عيب على الزمخشري إعرابه «ما» من قوله: ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﭼ
يس: ٢٧، استفهامية. وﭽﮤﭼ تخاصمون وتجادلون بالحجة، لأن كلاًّ من الفريقين ادعى كونه على دينه وخاصم في ذلك بحجة داحضة([[227]](#footnote-228)). ﭽ ﮏ ﮐﭼ في شرعه ودينه، وتقولون: إن ديننا دينه. وكيف يكون ذلك والتوراة والإنجيل نزلا بعده، ودين اليهودية والنصرانية فرع على الكتابَيْنِ لأنهما مثبتان للدينين المذكورين، وﭽﮍﭼ متعلق بتحاجون، وهو واجب التقديم في مثلِه، لأن المعمول له صدر الكلام، و ﭽ ﮏ ﮐﭼ متعلق به أيضاً، والتقدير: لأي شيء تحاجون في دينه؟

والظاهر أن الواو في ﭽ ﮑ ﮒﭼ واو الحال([[228]](#footnote-229))، أي: كيف تحاجون فيه والحال أن التوراة والإنجيل متأخران عنه؟ فهي الواو في قوله: ﭽ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅﭼ آل عمران: ٧٠. ويَضْعف كونها عاطفة. وﭽ ﮖ ﮗﭼ متعلق بأنزلت، وهو استثناء مفرغ. ومفعول تعقلون محذوف اقتصاراً، أي: أوَلا تكونون من أهل العقول؟ أو اختصاراً، أي: أفلا تعقلون الكلام قبل أن تخرجوه من أفواهكم([[229]](#footnote-230)). وحسَّنهُ تَواخي الفواصل/. ومعنى الآية: كيف يكون إبراهيم [] على دين لم يحدث إلا بعد عهده بأزمنة متطاولة، أفلا تعقلون حتى لا تجادلوا مثل هذه المجادلة الباطلة، الشاهد ببطلانها العقول؟!([[230]](#footnote-231)).

[19/أ]

* قوله: ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ آل عمران: ٦٦.

اختلف المفسرون فيما لهم به علم، فقيل: الذي لهم به علم هو أمر محمد ‘، وذلك أنهم وجدوا نعته في كتبهم، وعرفوا أنه نبي مرسل في آخر الزمان، ثم جادلوا في حَقِّيَّة ذلك، والذي ليس لهم به علم هو أمر إبراهيم الخليل([[231]](#footnote-232)). أي: هب أنكم جادلتم جدالاً باطلاً فيما علمتم حقيته، فكيف تجادلون فيما لم تعلموا له حقية البتة؟ّ! بل أنتم مكابرون في الحالتين([[232]](#footnote-233)).

وذهب الربيع([[233]](#footnote-234))، والسُّدِّي([[234]](#footnote-235))، ومقاتل، وطائفة؛ إلى أن الذي لهم به علم هو دينهم([[235]](#footnote-236))، لأنهم وجدوه في كتبهم وعرفوا صحته من أنبيائهم، ثم بدّلوه. والذي ليس [لهم]([[236]](#footnote-237)) به علم هو أمر إبراهيم [] ودينه، إذ لم يكن موجوداً في كتبهم، ولا أتت به أنبياؤهم، ولم يشاهدوه، فكيف يجادلون فيه؟!**»** وهذا أشبه مما قبله، لأن ما بعده وما قبله يشهد لصحته. والظاهر أن لهم علماً([[237]](#footnote-238)). وقال: وكأن ابن عطية لم يرتض هذا القول، فإنه حين عزاه لابنجرير الطبري([[238]](#footnote-239)) قال: وذهب عنه أن ما كان هكذا فلا يحتاج معهم فيه إلى محاجّة، لأنهم يجدونه عند محمد ‘، كما كان هناك على حقيقته([[239]](#footnote-240)). وظاهر كلامه نقيض أن لهم علماً، وجعله ابن عطية على العكس، فقال: فيما لكم به علم على زعمكم، وإنما المعنى: فيما يشبه دعواكم، ويكون الدليل العقلي يرد عليكم([[240]](#footnote-241)).

وقال الرازي: أي زعمتم أن شريعة التوراة والإنجيل مخالفة لشريعة القرآن، فكيف تحاجون فيما لا علم لكم [به]([[241]](#footnote-242))، وهو ادعاؤكم أن شريعة إبراهيم مخالفة لشريعة محمد ‘([[242]](#footnote-243)). ويحتمل أن يكون قوله: ﭽﮠ ﮡ ﮢﭼ أي: تدعون علمه، لا أنه وصفهم العلم حقيقة، فكيف تحاجون فيما لا علم لكم به البتة؟!([[243]](#footnote-244)). وقال قتادة([[244]](#footnote-245)) أيضاً: **«**حاججتم فيما شاهدتم ورأيتم، فلم تحاجون فيما لم تشاهدوا ولم تعلموا؟!**»**([[245]](#footnote-246)). وقال الزمخشري: ﭽﮜ ﮝﭼ [ها]([[246]](#footnote-247)) للتنبيه([[247]](#footnote-248))، و«أنتم» مبتدأ، و ﭽﮝﭼ خبره([[248]](#footnote-249))، و ﭽﮞﭼ جملة مستأنفة مبينة للجملة الأولى، يعني: أنتم هؤلاء الأشخاص الحمقى، وبيان حماقتكم وقلة عقولكم أنكم جادلتم فيما لكم به علم مما نطق به التوراة والإنجيل / فلِمَ تحاجون فيما ليس لكم به علم ولا ذكر له في كتابكم من دين إبراهيم. انتهى([[249]](#footnote-250)).

[19/ب]

ولم يَحْكِ غيره، وهذا هو الذي قلت إنه الظاهر، ولكن فيه ما ذكره ابن عطية وإن كان واهياً([[250]](#footnote-251)). واختلف القراء في هذا الحرف والمقرؤون اختلافاً كبيراً ضبطناه في «عقد اللآلئ»([[251]](#footnote-252))، ولنذكر منه هنا ما يليق بالكتاب، فأقول: وبالله العون.

القراء في هذا الحرف الشريف على أربع مراتب([[252]](#footnote-253)):-

**الأولى:** للكوفيين، وابن عامر([[253]](#footnote-254))، والبزي([[254]](#footnote-255)) عن ابن كثير([[255]](#footnote-256)) ﭽﮜﭼ، بألفِ بعد الهاء ثم همزة محققة([[256]](#footnote-257)).

**الثانية:** لأبي عمرو([[257]](#footnote-258))، وقالون([[258]](#footnote-259)) عن نافع([[259]](#footnote-260))؛ كذلك، إلا أن الهمزة مسهلة بين بين، أي: بينها وبين الألف([[260]](#footnote-261)).

**الثالثة:** لورش([[261]](#footnote-262))، وعنه وجهان:

**أحدهما:** بهمزة مسهلة بعد الهاء دونَ ألفٍ بينهما.

**الثاني:** بألف محضة بعد الهاء ولا همز البتَة([[262]](#footnote-263)).

**الرابعة:** لقُنبل([[263]](#footnote-264))، بهمزة محققة بعد الهاء دون ألف بينهما([[264]](#footnote-265)).

هذا ما يتعلق بضبظ نقل القراءة([[265]](#footnote-266))، فلنرجع إلى توجيهها.

أما «ها» فاختلف الناس فيها([[266]](#footnote-267))، فقائل: هي «ها» التي للتنبيه الداخلة على أنتما للإشارة، إلا أنه قد فصل بينها وبين اسم الإشارة بالضمير المرفوع المنفصل([[267]](#footnote-268))، وقد كَثُر ذلك نحو: ها أنت ذا قائماً، وها نحن أولاء قائمين، ويقلّ الفصل بينهما بغير الضمائر المذكورة، كقولالشاعر:

**تعلمن هـا** -**لعمرو الله**- **ذا قسمـاً فاقدر بذرعك وانظر أين تنسلك**([[268]](#footnote-269))

وقال النابغة([[269]](#footnote-270)):

**ها** -**إن**- **ذي عِذرةٌ إن لا تكن قبلت** **فإن صاحبها قد تـاه في البلـد**([[270]](#footnote-271))

ففصل بين «ها» وبين «ذا» بعمرو الله، وفصل بين «ها» وبين «ذي» بإنَّ. وقد تعاد «ها» التي للتنبيه توكيداً، كهذه الآية. ومن الفصل دون إعادة قوله تعالى في موضع آخر: ﭽ ﮠ ﮡ ﮢﭼ آل عمران: ١١٩.

وقال آخرون: إن الهاء بدل من همزة استفهام([[271]](#footnote-272))، الأصل: أأنتم هؤلاء، فأبدلت الهمزة هاءً، وقد كثر إبدالها بها، ومنه: هرقتَ الماء، وهرحت الماشية، وهنرت الثوبَ، يريدون: أرقت، وأرحت، وأنرت([[272]](#footnote-273)). وبهذا قال أبو عمرو بن العلاء([[273]](#footnote-274))، والأخفش([[274]](#footnote-275)). استحسنه أبو جعفر([[275]](#footnote-276))([[276]](#footnote-277))، وفيه نظر من حيث إنه لم يثبت ذلك في همزة الاستفهام، إذ لم يسمع منهم: هتضربُ زيداً؛ بمعنى: أتضرب زيداً؟ فإذا لم يثبت ذلك فكيف يُحمل عليه أفصح كلام؟!([[277]](#footnote-278)) كذا اعترض الشيخ([[278]](#footnote-279))، وفيه نظر من حيث إن الإبدال وقع في الهمزة من حيث هي همزة، من غير نظر إلى كونها بخصوصيته استفهام [...... تقدمه .....] ([[279]](#footnote-280)).

[20/أ]

/ وهذا الوجه -أعني كونها بدلاً من همزة استفهام- ظاهر على قراءة ورش وقنبل، لأنهما لا يدخلان ألفاً بين «ها» وهمزة الاستفهام، لأن إدخال الألف إنما كان لنقل اجتماع همزتين؛ وقد زال ذلك بإبدال الأولى هاءً، فلم يُحتج إلى إدخال ألفٍ([[280]](#footnote-281))، ومن مجيء إبدال همزة الاستفهام قوله:

**وأتت صواحبها فقلن هذا الذي** **منح الـمودَّة غيرنا وجفانـا**([[281]](#footnote-282))

 يريد: أذا الذي. ويَضْعفُ أن تكون «ها» للتنبيه على قراءتهما، لأنه لم يحفظ حذف ألف «ها» التي للتنبيه، لا يقال: هذا زيد، بحذف ألف «ها»، وإن كانت تكتب كذلك.

هكذا قالوه، وفيه نظر؛ لأن ابن عامر -كما سيأتي- قد حذف ألف «ها» التي للتنبيه في ثلاثة مواضع، غير أنه ضم الهاء، وذلك في قوله: ﭽ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ النور: ٣١.

**الثاني:** قوله: ﭽﭠ ﭡ ﭢﭼ الزخرف: ٤٩.

**الثالث:** قوله تعالى: ﭽﮡ ﮢ ﮣ ﮤﭼ الرحمن: ٣١، حذف ألف «ها» اتباعاً لرسم مصحفه، مع روايته ذلك عن مشايخه، فقد ثبت حذف الألف من «ها» في الجملة، وأما ضم الهاء فلعلّةٍ سنذكرها إن شاء الله إذا وصلنا إلى أول مواضعها([[282]](#footnote-283)). وأما من أثبت ألفاً بين «ها» وبين همزةأنتم، فالظاهر في قراءته أن «ها» للتنبيه، ويضعف أن تكون بدلاً من همزة الاستفهام لما تقدم من أن الألف إنما تدخل لأجل النقل، والنقل قد زال بإبدال الهمزة هاءً([[283]](#footnote-284)). وقال بعض المشايخ: الذي يقتضيه النظرُ أن تكون «ها» في قراءة الكوفيين والبزي وابن ذكوان([[284]](#footnote-285)) للتنبيه؛ لأن الألف في قراءتهم ثابتة، وليس من مذهبهم أن يعطلوا بين الهمزتين بألفِ، وأن تكون في قراءة قُنبل وورش مبدلة من همزة، لأن قنبلاً يقرأ بهمزة بعد الهاء، ولو كانت «ها» للتنبيه لأتىبعد الهاء بألفٍ، وإنما لم يسهل الهمزة كما سهَّلها في ﭽﭖﭼ البقرة: ٦، ونحوه، لأن إبدال الأولى هاءً أغناه عن ذلك، ولأن ورشاً فعل فيه ما فعل في ﭽﭖﭼ البقرة: ٦، ونحوه من تسهيل الهمزة وترك إدخال الألف، وكأن الوجه في قراءته بالألف أيضاً الحمْل / على البدل كالوجه الثاني في ﭽﭖﭼ البقرة: ٦، ونحوه من الهمزة وترك الألف.

[20/ب]

ومن عدا هؤلاء -وهم: أبوعمرو، وقالون، وهشام([[285]](#footnote-286))- يحتمل أن تكون «ها» للتنبيه، وأن تكون بدلاً من همزة استفهام.

**أما الوجه الأول:** فلأن «ها» التنبيه دخلت على أنتم([[286]](#footnote-287))، فحقق هشام الهمزة كما حققها في ﭽﮝﭼ ونحوه، وحققها قالون وأبو عمرو لتوسطها بدخول حرف التنبيه عليها، وتحقيق الهمزة المتوسطة قوي.

**وأما الوجه الثاني:** فأن تكون الهاء بدلاً من همزة الاستفهام، لأنهم يفصلون بين الهمزتين بألف، فيكون أبو عمرو وقالون على أصلهما في إدخال الألف والتسهيل، وهشام على أصله في إدخالِ الألف والتحقيق، ولم يقرأ بالوجه الثاني وهو التسهيل لأن إبدال الهمزة الأولى هاء مغنٍ عن ذلك([[287]](#footnote-288)). وقال آخرون([[288]](#footnote-289)): إنه يجوز أن تكون «ها» في قراء الجميع مبدلة من همزة، وأن تكونالتي للتنبيه دخلت على أنتم، ذكر ذلك أبو عليالفارسي([[289]](#footnote-290))([[290]](#footnote-291))، والمهدوي([[291]](#footnote-292))، ومكي([[292]](#footnote-293))، وجماعة([[293]](#footnote-294)).

فأما احتمال هذين الوجهين في قراءة أبي عمرو، وقالون عن نافع، وهشام عن ابن عامر؛ فقد تقدم توجيهه وبَيانُه. وأما احتمالها في قراءة غيرهم فأقول:

أما الكوفيون والبزي وابن ذكوان، فقد تقدم توجيه كون «ها» عندهم للتنبيه، وأما توجيه كونها بدلاً من الهمزة عندهم؛ فأن يكون الأصل «أأنتم» ففصلوا بالألف على لغة من قال:

.................... ......... **آأنـتِ أمْ أمُّ سـالـم**([[294]](#footnote-295))

ولم يعبؤوا بإبدال الهمزة الأولى هاءً، لكونالبدل فيها عارضاً. وهؤلاء؛ وإن لم يكن من مذهبهم الفصل؛ ولكنهم جمعوا بين اللغتين. وأما توجيه كونها بدلاً من الهمزة في قراءة قنبل وورش، فقد تقدم. وأما توجيهُ كونها للتنبيه في قراءتهما وإن لم يكن فيها ألف؛ أن تكون الألف حذفت لكثرة الاستعمال([[295]](#footnote-296)). وعلى قول من أبدل لورش حذفت إحدى الألفين لالتقاء الساكنين.

[21/أ]

وقال أبو شامة([[296]](#footnote-297)): قلتُ: الأولى في هذه الكلمة على جميع القراءات فيها أن تكون «ها» للتنبيه، لأنا إن جعلناها / بدلاً من همزة كانت تلك الهمزة همزة استفهام، وها أنتم أينما جاءت في القرآن إنما جاءت للخبر للاستفهام، ولا مانع من ذلك([[297]](#footnote-298)) إلا تسهيل من سهّل وحذف من حذف، أما التسهيل فقد سبق تشبيهه بقوله: ﭽﭫﭼ البقرة: ٢٢٠، وشبهه، وأما الحذف فنقول: «ها» مثل «أمَا» كلاهما حرف تنبيه، وقد ثبت حذف ألف «أمَا» في قولهم: أمَ والله لقد فعل([[298]](#footnote-299)). وقد حمل البصريون قولهم: «هلَّم» على أن الأصل هنا «ها لُمَّ» ثم حذفت ألف «ها»، فكذا ها أنتم. وهذا كلام حسن، وفيه رد على من زعم أن ألف «ها» التي للتنبيه لا تحذف. وثبَّتَه أن قراءة ابن عامر في ثلاثة الأماكن المذكورة يرد عليه أيضاً. إلا أن قوله: إن هاأنتم حيث جاءت كانت خبراً لا استفهاماً؛ ممنوع، بل يجوز الأمران. وقد ذكر الفراء([[299]](#footnote-300)) أيضاً بحثاً بالنسبة إلى المد والقصر فقالوا: من أثبت الألف في «ها» واعتقدها للتنبيه وكان من مذهبه أن يقصر في المنفصل, فقياسه هنا قصر الألف، حقق الهمزة أو سهلها([[300]](#footnote-301)). وأما وَرْش فقد تقدم عنه وجهان؛ إبدال الهمزة من «أنتم» ألفاً, وتسهيلها بين بين. فإذا أبدل مدَّ, وإذا سهَّل قصر.

وهذا الذي ذكرته إنما يعرفه من شدا شيئاً من عِلْمٍ [أن يُمكِّن القراءات]([[301]](#footnote-302)) وعلم الإعراب, وإلا فيخبط في عشواء. والكلام في هذا الموضع لمبتغيه في "العقد النضيد" لأنه موضوع له([[302]](#footnote-303)), وفيما ذكرناه هنا مقنع وبلاغ. ثم لك في إعراب هذه الجملة أوجه:

**أحدُهَا**: أن «أنتم» مبتدأ, و ﭽﮝﭼ خبره, والجملة من ﭽﮞﭼ مبينة للجملة الأولى. فهي مستأنفة([[303]](#footnote-304)), وقد تقدم ذلك عن الزمخشري([[304]](#footnote-305)), ولم يذكر غيره, وتقدم شرح معناه([[305]](#footnote-306)).

**الثاني**: كما تقدم, إلا أن الجملة من ﭽﮞﭼ في موضع نصب على الحال، ويشهد لذلك التصريح بالحال الصريحة في مكانها، فقالوا: ها أنا ذا قائماً, بنصب قائماً, وهذه من الأحوال اللازمة([[306]](#footnote-307)).

**الثالث**: أن يكون «أنتم» مبتدأ, و ﭽﮝﭼ موصول بمعنى الذي, وﭽﮞﭼ صلته، والموصول خبر المبتدأ([[307]](#footnote-308)), وهذا القول يتأتى/ عند الكوفيين, فإنهم يجيزون في سائر أسماء الإشارة أن تكون بمعنى الذي وفروعه([[308]](#footnote-309))، وينشدون:

[21/ب]

**[ .................... غدوتِ وهذا تحملين طليق**([[309]](#footnote-310))

أي: والذي تحملينه طليق.

**الرابع**: أن «أنتم» مبتدأ [و ﭽﮞﭼ خبره، وهؤلاء] ([[310]](#footnote-311)) منادى([[311]](#footnote-312)), وهذا إنما يتجه أيضاً عند الكوفيين([[312]](#footnote-313)), لأن حذف حرف النداء في أسماء الإشارة [...]([[313]](#footnote-314))**]**([[314]](#footnote-315)):

 **إن الأولى وصفوا قومي لهم فيهم هذا اعتصمْ تلقَ من عاداك مخذولاً**([[315]](#footnote-316))

أي: فبهم اعتصم يا هذا. وقول الآخر:

**لا يغـرنـكم أولاءِ من القــو مِ جـنوحٌ للسّـلم فهو خِـدَاعُ**([[316]](#footnote-317))

يريد: يا أولاء.

**الخامس**: أن يكون ﭽﮝﭼ منصوباً بإضمار فعل على الاختصاص، و«أنتم» مبتدأ, و ﭽﮞﭼ خبره, وجملة الاختصاص معترضة.

**السادس**:أن يكون على حذف مضافٍ تقديره: هأنتم مثل هؤلاء، وتكون الجملة من ﭽﮞﭼ إما في موضع الحال كما قدمناه. وإما مبينة لوجه التشبيه المقدر.

**السابع**:أن يكون «أنتم» خبراً مقدماً, و ﭽﮝﭼ مبتدأً مؤخراً، وفيه نظر من حيث أنها معرفتان فلا يقدم الخبر. وهذه الأوجه قد تقدم ذكرها عند قوله تعالى: ﭽﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭼ البقرة: ٨٥، إلا أني أعدته تذكرة بما فات.

و«ما» في قوله: ﭽ ﮟ ﮠﭼ موصوله اسمية أو نكرة موصوفة، والعائد على كلا التقديرين الهاء في ﭽﮡﭼ ولا يجوز أن تكون مصدرية لأن العائد يمنع من ذلك.

وﭽﮠﭼ يجوز أن يكون صلة وحدَهُ، وﭽﮢﭼ فاعل به, والتقدير: في الذي استقر لكم به علم. وكذلك يجوز أن يكون هو الصفة وحده، وﭽﮢﭼ فاعل به. ويجوز أن يكون ﭽﮠﭼ خبراً مقدماً، وﭽﮢﭼ مبتدأ مؤخر, والجملة صلة أو صفة ل‍ «ما»، وﭽﮡﭼ متعلق بمحذوف على أنه حال من علم, لأنه لو تأخر لكان وصفاً له، فلما تقدم انتصب حالاً، ولا يجوز أن يتعلق بعلم لأن ما في خبر المصدر لا يتقدم عليه. ثم أكد نفي العلم عنهم بذلك بقوله: ﭽ ﮫ ﮬﭼ أي: يعلم دين إبراهيم, وما كان عليه من الشريعة وأحوال الشرائع موافقه ومخالفه ([[317]](#footnote-318)), ﭽﮭ ﮮ ﮯ ﭼ، شيئاً من ذلك البتة, فكيف تحاجون في ذلك؟! فحذف مفعول العلم في الموضعين للعلم به.

ويجوز أن يُراد بالمعلوم المقدم شيء عام يندرج فيه ما حاجوا فيه من دين إبراهيم، وهو الأولى([[318]](#footnote-319)).

[22/أ]

/ وفيه حثّ على إصغاء السامع لما يلقيه المتكلم، وهو كقولك لمن تحدثه عن شيء: إني أعلم ما [لا] ([[319]](#footnote-320)) تعلمه، فتجده يلقي إليك سمعه، ويتفهم ما تلقيه إليه، فعلى هذا جاء قوله: ﭽ ﮫ ﮬﭼ([[320]](#footnote-321))، وحَسُنَ حذف مفعول العلم من الثاني تواخي الفواصل، ومن الأول لمناسبة الأول للثاني، مع ما في ذلك من تقدير ما يصلح.

* قوله: ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﭼ آل عمران: ٦٧. لما أثبت لنفسه المقدسة العلم ونفاه عنهم؛ أخبرهم بعد ذلك بما كان عليه إبراهيم -- من دين الحق؛ وهو دين الإسلام الحنيفي، بعد أن نفى عنه الدينين الذين نسبوهما إليه، فقال تعالى: ما كان إبراهيم كما قالت اليهود، ولا كما قالت النصارى، ولكن كما قالته أمة محمد، ثم أكد ذلك بقوله: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﭼ آل عمران67، فهذه ثلاث جمل مؤكدة بعضها لبعض، لأن من لازم كونه حنيفاً مسلماً أن لا يكون يهودياً ولا نصرانياً ولا مشركاً([[321]](#footnote-322)). وهذا بخلاف ما إذا نفى كونه يهودياً أو نصرانياً أو مشركاً، فإنه لا يلزم أن يكون مسلماً. مثاله: أن تقول: زيد لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا مشركاً، لا يلزم من ذلك أن يكون مسلماً، لاحتمال أن يكون مُعطِّلاً(**[[322]](#footnote-323)**)، أو غير ذلك، اللَّهم إلا أن يجعل المشرك اسماً لمن كان على غير دين الإسلام كالكافر، فيصح حينئذٍ إذا قلتَ: زيد لم يكن مشركاً، أن يكون هذا مستلزماً للإسلام. قال ابن عطية: نفى عنه اليهودية والنصرانية والإشراك الذي هو عبادة الأوثان(**[[323]](#footnote-324)**)، ودخل في ذلك الإشراك الذي تتضمنه اليهودية والنصرانية، وجاء ترتيب النفي على غاية الفصاحة، نفى نفس الملل وقرر الحال الحسنَة، ثم نفى نفياً بيّن به أن تلك الملل فيها هذا الفساد الذي هو الشرك، وهذا كما تقول: ما أخذتُ لك مالاً بل حفظتُه، وما كنتُ سارقاً. فنفيت أقبح ما يكون في الأخذ(**[[324]](#footnote-325)**).

[22/ب]

وقال الزمخشري: ثم أعلمهم بأنه بريء من دينكم / وما كان إلا حنيفاً مسلماً، وما كان من المشركين، كما لم يكن منكم. أو أراد بالمشركين اليهود والنصارى لإشراكهم به عُزَيْراً والمسيح(**[[325]](#footnote-326)**).

وقال بعضهم: إنما بدأ بنفي اليهودية لأنها أقدم من النصرانية, واستدرك ذكر ذلك الدين الذي كان عليه فقال: ﭽﯘﭼ؛ فوقعت هنا أحسن موقع لأنها بين متنافيين بالضدية أو النقيضية، لأن دين الحنيفي حق، ودين غيره باطل، وهما نفي وإثبات(**[[326]](#footnote-327)**). ولما كان الخطاب مع هؤلاء الطائفتين -أعني اليهود والنصارى-
جاء الاستدراك بعد نفي ملتيهما. ونصّ على كونه جامعاً بين الوصفين: الحنيف, والمسلم، تأكيداً؛ لأن أحدهما لازم للآخر. وكرر حرف النفي في قوله:
ﭽﯖ ﯗﭼ تأكيداً، وهذا نظير قولك: ما كان زيدٌ فقيهاً ولا شاعراً، فإنه نفي لكلٍّ من الصفتين على حدة, بخلاف ما لو قيل: ما كان زيد فقيهاً وشاعراً، أي ما كان جامعاً لهما، ولا يلزم من نفي الهيئة الاجتماعية نفي أحدهما، ولذلك قالوا: «والله لا كلّمت زيداً وعمْراً»، أنها يمين واحدة. فلا يحنث([[327]](#footnote-328)) إلا لمجموع الأمرين، و«لا كلّمتُ زيداً ولا عمْراً» يمينان، فيحنث بأحدهما أيّاً كان. ثم إنه تعالى أتى بالنفي الثالث دلالة على التبري من كل دين غير دين الإسلام، فقال: ﭽﯜ ﯝ ﯞ ﯟﭼ كالعرب الذين عبدوا الأوثان، وكالمجوس([[328]](#footnote-329)) الذين عبدوا النيران، وكالصابئة([[329]](#footnote-330)) الذين عبدوا الكواكب، وكخزاعة([[330]](#footnote-331)) الذين عبدوا الملائكة، إلى غير ذلك من أصناف المشركين. فأتى بهذه اللفظة لتعم الطوائف المذكورة وغيرها. وقيل: أراد بالمشركين اليهود والنصارى؛ لأن أولئك أشركوا عزيراً، والآخرين أشركوا المسيح مع الباري تعالى([[331]](#footnote-332)). فعلى هذا يكون ذلك تأكيداً لما تقدم. والأولى أن يجعل ذلك من باب التعريض والوصف بأقبح ما عليه المخاطَب، كأنه قيل: وما كان منكم أيها المتصفون بالشرك. وقال علي بن عيسى([[332]](#footnote-333)): لا يوصف إبراهيم بأنه كان يهودياً ولا نصرانياً؛ لأنهما صفتا ذم؛ لاختصاصهما بفرقتين ضالتين، وهما طريقان محرّفان عن دين موسى وعيسى، وكونه مسلماً لا يوجب أن يكون على شريعة محمد ‘، بل كان على جهة الإسلام([[333]](#footnote-334)).

[23/أ]

/ والحنيف([[334]](#footnote-335)) اسم لمن يستقبل في صلاته الكعبة ويحج إليها ويضحي ويختتن، ثم سمي كل من كان على دين إبراهيم حنيفاً([[335]](#footnote-336)).

وقال الإمام فخر الدين: إن النفي إن كان في أصول الديانات([[336]](#footnote-337)) فيكون في الموافقة لليهود الذين كانوا في عصره ، ولأولئك النصارى المعاصرين أيضاً،
لأن كلًّا منهما قد غيّر، فقالت النصارى: المسيح ابن الله، واليهود قالوا: عزير ابن الله، لا في الأصول التي كان عليها اليهود والنصارى في زمن موسى وعيسى؛ لأن الأنبياء -عليهم السلام- كلهم متوافقون في أصول الشرائع، وإنما يقع الاختلاف في الفروع، وبعد أن ينسخ ما شاء منها بما شاء، ولذلك نسخ شريعة إبراهيم بشريعة موسى، وشريعة موسى بشريعة عيسى، وأما موافقته لشريعة نبينا ‘؛ فإن كان في الأصول فظاهر، وإن حصلت موافقة في الفروع فتكون في الأكثر, وإن خالف في الأقل لم تقدح المخالفة(**[[337]](#footnote-338)**). وقال القاضي عبد الجبار: معنى ما كان يهودياً ولا نصرانياً: لم يكن على الدين الذي يدين به هؤلاء المحاجون، ولكن كان على جهة الدين الذي يدين به المسلمون، وليس المراد أن شريعة موسى وعيسى لم تكن صحيحة([[338]](#footnote-339)).

**وقد تلخص في المشركين ثلاثة أقوال**:

**أحدها**: أنهم اليهود والنصارى؛ لأنهم قالوا: عزير ابن الله، المسيح ابن الله.

**والثاني:** أنهم العرب عبدة الأصنام، والمجوس عبدة النيران، والصابئة عبدة الكواكب.

**والثالث**: أنهم عبدة الأوثان(**[[339]](#footnote-340)).**

**«**ولما خرج زيد بن عمرو بن نفيل([[340]](#footnote-341)) -وهو أحد من تَأَلَّهَ(**[[341]](#footnote-342))** من العرب- يطلب الدين الصحيح، توجَّه قِبَلَ الشام، فلقي يهودياً ونصرانياً عالمين في دينهما، فسألهما، فقال له اليهودي: لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله، يشير لقوله تعالى: ﭽﮁ ﮂﭼ المائدة:٦٠، وقال له النصراني: لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله، يريد قوله: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﭼ المائدة: ٦٠، فقال لهما زيد: ما أفرُّ إلا من غضب الله ولعنه، فهل تدلاني على دين ليس فيه هذا؟ فقالا: ما نعلم إلا أن تكون حنيفاً. قال: وما الحنيف ؟ قالا: دين إبراهيم, لم يكن يهودياً ولا نصرانياً، وكان لا يَعْبُدُ إلا الله وحده. فلم يزل رافعاً يديه إلى السماء وقال: اللَّهم إني / أشهدك أني على دين إبراهيم**»** ([[342]](#footnote-343)).

[23/ب]

* قوله: ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪﯫ ﯬ ﯭ ﯮﭼ آل عمران: ٦٨. هذا شهادة من الله لرسوله -- ولأصحابه بأنهم على دين أبيهم إبراهيم --، بعد أن أخبر أن إبراهيم كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين، وأنهم أولى الناس به في ذلك، لأنهم اتبعوا دينه اتباعاً حقيقياً، خلاف كلِّ من انتحل دينه من اليهود والنصارى والعرب، فإن كلًّا من هؤلاء غيّر وبدّل دين إبراهيم --، وأما الرسول وأمته فلم يغيروا منه شيئاً، فكانوا أولى الناس كلهم به([[343]](#footnote-344)).

**واختلفوا في سبب نزولها**:-

فعن ابن عباس: **«**أن سببها قول رؤساء اليهود للنبي ‘: والله يا محمد لقد علمتَ أنا أولى الناس بدين إبراهيم منك ومن غيرك، وأنه كان يهودياً، وما بك إلا الحسد، فنزلت**»**([[344]](#footnote-345)).

وقيل: سببها ما جرى بين يدي النجاشي([[345]](#footnote-346)) -ملك الحبشة- لجعفر بن أبي طالب([[346]](#footnote-347)) وعمرو بن العاص([[347]](#footnote-348)).

ومن جملة ما جرى أن النجاشي --([[348]](#footnote-349)) قال: **«لا دُهُورة**([[349]](#footnote-350)) **على حزب إبراهيم»**، أي: لا خوف ولا تبعة. فقال عمرو: من حزب إبراهيم؟ فقال النجاشي: هؤلاء الرهط([[350]](#footnote-351)) وصاحبهم، يعني جعفراً ورهطه ويعني رسول الله ‘ أيضاً،
فقال عمرو: «نحن حزب إبراهيم، فنزلت**»** ([[351]](#footnote-352)). وعن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله ‘ أنه قال: **«إن لكل نبي ولاة من النبيين، وإن وليي منهم أبي وخليل ربي إبراهيم»,** ثم تلا قوله تعالى: ﭽﯡ ﯢ ﯣﭼ الآية([[352]](#footnote-353)). ومعنى الآية: إن أخص الناس به وأقربهم منه، من الوَلْي وهو القرب، قاله الزمخشري([[353]](#footnote-354)).

وقال الرماني([[354]](#footnote-355)): إن أحقهم بنصرته، أي: بالمعونة وبالحجة, فمن تبعه في زمانه نصره بمعونته على مخالفيه. ومحمد ‘ والمؤمنون نصروه بالحجة له أنه كان محقاً سالماً من المطاعن، انتهى(**[[355]](#footnote-356)**). فالمراد بالاتباع سلوك طريقته، والتدين بدينه، سواء عاصره ذلك المتبع أم تأخر عنه، حتى من كان في زمن الفترة التي بين الأنبياء([[356]](#footnote-357)).

[24/أ]

وقوله: ﭽﯧ ﯨﭼ يعني محمد بن عبد الله بن عبد المطلب -صلى الله / عليه وسلم([[357]](#footnote-358))- وإنما خصه بالذكر تشريفاً له. ذكراً للخاص بعد العام([[358]](#footnote-359))، كقوله: ﭽﮣ ﮤﭼ البقرة: ٩٨, لأنه سيد من صدق عليه ﭽ ﯥ ﯦﭼ وقدَّمه على أمته تشريفاً له؛ لأنه الآخذ بحجزهم من النار، فقال: ﭽ ﯩ ﯪﭼ يعني من أمته([[359]](#footnote-360))، وخصُّوا بالذكر وإن كانوا مندرجين تحت الذين اتبعوه، تشريفاً لهم كما ذكرنا, فحصل لرسول الله ‘ شرفان؛ شرف بذكره بعد اندراجه, وشرف بالتقديم، فأمة محمد أشرف أتباع الرسل، كما أن رسولهم أفضل الرسل([[360]](#footnote-361)). وقيل: ﭽﯩ ﯪ ﭼ من كل أمة وإن لم يدركوه([[361]](#footnote-362)). ﭽ ﯬ ﯭ ﯮﭼ فيه تنبيه على أن سبب ولاية الله لعباده إنما هو الإيمان، فلذلك لم يقل: والله وليهم، وإن تقدموا في الذكر؛ لهذه النكتة. فيجوز أن تكون من باب إيقاع الظاهر موقع المضمر، وأن يكون ﭽﯩ ﯪﭼ خاصاً بأمة محمد ‘، و«المؤمنون» عام فيهم وفي غيرهم. والظاهر في قوله: ﭽ ﯧ ﯨ ﭼ وما عطف عليه أن يكونا نسقاً على خبر إن، وهو ﭽ ﯥ ﯦ ﭼ، أي: وإن أولى الناس به أيضاً هذا النبي([[362]](#footnote-363)). وجوّز بعضهم أن يكون مبتدأ، والخبر مقدَّر، تقديره: وهذا النبي والذين آمنوا متبعوه، فيكون الوقف على قوله: ﭽ ﯦﭼ([[363]](#footnote-364))، وهذا تقدير لا حاجة إليه؛ فالوجه ما قدمناه من كونه عطفاً على خبر إن([[364]](#footnote-365)). و ﭽ ﯢﭼ أفعل تفضيل من الولي وهو القُرْب كما قدمناه، وألفه منقلبة عن ياء لا عن واو، لأن فاءه واو. قال أبو البقاء: إذ ليس في الكلام ما فاؤه ولامه واوان إلا «واو»، يعني اسم حرف التهجي، كالمتوسط من «قوم»، و«صوم»، أو اسم حرف المعنى كواو العطف([[365]](#footnote-366)).

ولأهل التصريف خلاف في عين «واو»، هل هي واوٌ أو ياءٌ، والذي ينبغي: أن تكون ياءً؛ لئلا تتحد الفاء والعين واللام. وقد ذكرنا هذه بدلائلها في كتابنا «إيضاح السبيل إلى شرح التسهيل»([[366]](#footnote-367)).

[24/ب]

و ﭽ ﯤﭼ متعلق بأولى، وحذف المفضّل عليه للدلالة عليه، التقدير: أولى به من غيرهم. والعامة على رفع ﭽ ﯨﭼ، وقد تقدم فيه قولان. وحكى الزمخشري فيه قراءتين / أخريين([[367]](#footnote-368)):

**إحديهما**: ﭽ ﯧ ﯨﭼ بالنصب([[368]](#footnote-369))، ووجّه ذلك على أن يكون عطفاً على الهاء في ﭽ ﯦﭼ، أي: اتبعوه واتبعوا هذا النبيَّ، فعلى هذا يكون قوله: ﭽﯩ ﯪﭼ نسقاً على الذين اتبعوه، الذي هو خبر إن([[369]](#footnote-370)). فيكون ﭽ ﯧ ﯨﭼ متّبَعاً -بفتح الباء- لا متّبِعاً -بكسرها- والتقدير: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه واتبعوا محمداً، والذين آمنوا أولى الناس به أيضاً.

**والثانية**: ﭽ ﯧ ﯨﭼ بالجر([[370]](#footnote-371))، ووجَّه ذلك أيضاً بكونه عطفاً على إبراهيم، أي فيكون التقدير: إن أولى [الناس]([[371]](#footnote-372)) بإبراهيم وبهذا النبي([[372]](#footnote-373)).

وفيما قاله نظر من حيث إنه كان ينبغي أن يثني الضمير فيقال: اتبعوهما، إلا أن يقال: هو من باب ﭽﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭼ التوبة: ٦٢، وقول الآخر:

**إن شرخ الشباب والشعر الأسـ ـودَ ما لم يُعاصَ كان جنونا**([[373]](#footnote-374))

وﭽﯨﭼ على القراءات المتقدمة إما نعت لاسم الإشارة، أو بدل منه، أو بيان له([[374]](#footnote-375)).

1. () ينظر: جامـع البيان (5/459)، تفسير ابن أبي حاتم (2/665)، تفسير السمعاني (1/326). وقد روى الطبري عن قتادة سبب ضرب هذا المثل حيث قال: ذُكر لنا أن سيديّ أهل نجران وأسقفهم السيد والعاقب لقيا نبي الله –‘- فسألاه عن عيسى؟ فقالا: كل آدمي له أب، فما شأن عيسى لا أب له؟ فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية. [↑](#footnote-ref-2)
2. () هو: محمود بن عمر الزمخشري، إمام في اللغة والنحو والأدب، وكان معتزلياً مجاهراً بذلك، وله في التفسير: (الكشاف)، توفي سنة (538)ه‍. ينظر: وفيات الأعيان (5/168)، سير أعلام النبلاء (15/17). و(زمخشر): هي قرية من نواحي خوارزم. ينظر: معجم البلدان (3/165). [↑](#footnote-ref-3)
3. () قوله " لما له شبه" أي: للأمر الذي لأجله كان ذلك الشبه. [↑](#footnote-ref-4)
4. () الكشاف (1/394). وينظر: جامع البيان (5/467)، تفسير ابن أبي حاتم (2/459)، تفسير السمعاني (1/326)، تفسير الراغب (1/600). [↑](#footnote-ref-5)
5. () هو: حزقيـل بن بوذي -- أحد أنبياء بني إسرائيل، وهو الذي أصاب قومه الطاعون فخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم. ينظر: المعارف لابن قتيبة الدينوري (1/51)، البداية والنهاية (2/279). [↑](#footnote-ref-6)
6. () الأكمـه: الأعمى الذي لا يبصر فيتحيَّر ويتردد. ويقال: إنَّ الأكمه الذي تلده أمُّه أعمى. ينظر: لسان العرب مادة: (كمه) (13/536). [↑](#footnote-ref-7)
7. () البَـرَصُ: داءٌ معروفٌ، نسأل اللَّهَ العافية منه ومن كلِّ داء، وهو بياضٌ يقع في الجسد. ينظر: لسان العرب مادة: (برص) (7/5). [↑](#footnote-ref-8)
8. () جرجيس هو عبد صالح من أهل فلسطين، وكان في الفترة بعد المسيح -- وقد أدرك بعض الحواريين فأرسله إلى بعض ملوك الموصل، فدعاه إلى اللّه -عز وجل- فقتله، فأحياه اللّه وبعثه إليه ثانية، فقتله، فأحياه اللّه، فأمر بنشره ثالثة وإحراقه وإذرائه في دجلة، فأهلك اللّه عز وجل ذلك الملكَ وجميعَ أهل مملكته ممن اتبعه. ينظر: تاريخ الرسل والملوك للطبري (2/24)، الكامل في التاريخ لابن الأثير (1/335). [↑](#footnote-ref-9)
9. () ينظر قصة جرجيس في المصادر السابقة. وهذا نص كلام الزمخشري في الكشاف (1/395). [↑](#footnote-ref-10)
10. () ذكرها باختصار أبو حيان في البحر المحيط (2/500). [↑](#footnote-ref-11)
11. () ذكره الرازي في التفسير الكبير (8/83). [↑](#footnote-ref-12)
12. () ينظر: الجامع لأحكام القرآن (2/469). [↑](#footnote-ref-13)
13. () لم أقف في كتب السنن على دليل صحيح صريح على رفع آدم إلى السماء؛ وأما عيسى
–- فقال تعالى: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ النساء: ١٥٨. [↑](#footnote-ref-14)
14. () الإله‍ام: أن يُلقي اللَّه في النَّفس أمراً يبعث المُلهَم على الفعل أو الترك، وهو نوع من الوحي، يخصُّ اللَّه به من يشاء من عباده. ينظر: لسان العرب مادة: (لهم) (12/555). [↑](#footnote-ref-15)
15. () روى البزار في مسنده (8194) (15/17)، وابن حبان في صحيحه (6164) (14/36)، والبيهقي في شعب الإيمان (11/486) عن أبي هريرة عن النبي ‘: «**لما خلق الله آدم عطس فألهمه ربه أن قال: الحمد لله، فقال له ربه: يرحمك الله**» وحسنّه الشيخ الأرنؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان. [↑](#footnote-ref-16)
16. () ينظر: الكشاف (1/394)، البحر المحيط (2/500). [↑](#footnote-ref-17)
17. () ينظر: المحرر الوجيز (2/241)، التفسير الكبير (8/82)، الجامع لأحكام القرآن (2/469). [↑](#footnote-ref-18)
18. () ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (1/284). [↑](#footnote-ref-19)
19. () ينظر: المحرر الوجيز (2/241). [↑](#footnote-ref-20)
20. () ينظر: جامع البيان (6/467)، المحرر الوجيز (2/241)، تفسير الراغب (1/600)، البحر المحيط (2/501). [↑](#footnote-ref-21)
21. () يعني ب‍ (الشيخ) شيخه أبا حيّـان وهو: محمد بن يوسف بن علي بن حيان، أثير الدين أبو حيان، النحوي، اللغوي، المفسر، من كتبه: "البحر المحيط" في التفسير، توفي سنة (745)ه‍. ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ص (387)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (3/67). [↑](#footnote-ref-22)
22. () البحر المحيط (2/501). [↑](#footnote-ref-23)
23. () ينظر: المحرر الوجيز (2/240)، التفسير الكبير (8/83). [↑](#footnote-ref-24)
24. () ينظر: الجامع لأحكام القرآن (2/469)، التفسير الكبير (8/83). [↑](#footnote-ref-25)
25. () ينظر: تفسير البحر المحيط (2/501). [↑](#footnote-ref-26)
26. () ينظر: الكشاف (1/433). [↑](#footnote-ref-27)
27. () ينظر: الإملاء للعكبري ص (80). [↑](#footnote-ref-28)
28. () هو: علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، صنف التفاسير الثلاثة: "البسيط"، و"الوسيط"، و"الوجيز" وغيرها، توفي سنة (468)ه‍. ينظر: سير أعلام النبلاء (13/453)، طبقات الشافعية للسبكي (5/240). [↑](#footnote-ref-29)
29. () ينظر: معاني القرآن للفراء (1/219)، الوسيط (1/443). قال السمين الحلبي: وقد تعرض الواحدي لهذه المسألة فأتقنها، ثم ذكر قوله هذا. الدر المصون (3/219). وقد سبق الواحدي الطبري حيث قال: فإن قال قائل: فكيف قال: ﭽﮫ ﮬﮭ ﮮﭼ آل عمران: ٥٩، و (آدم) معرفة؛ والمعارف لا توصل؟ قيل: إن قوله: ﭽﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﭼ آل عمران: ٥٩، ﭽﮮ ﮯ ﮰﭼ غير صلة لآدم، وإنما هو بيان عن أمره، على وجه التفسير عن المثل الذي ضربه؛ وكيف كان. جامع البيان (5/463). وذكره الرازي أيضاً في التفسير الكبير (8/83). [↑](#footnote-ref-30)
30. () هو: إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي، أبو إسحاق الزجاج، نحوي زمانه مصنف كتاب: "معاني القرآن وإعرابه " مطبوع، وله تآليف جمة، توفي سنة (311)ه‍. ينظر: طبقات المفسرين للأدرني (1/52)، بغية الوعاة (1/411). [↑](#footnote-ref-31)
31. () معاني القرآن وإعرابه (1/284). [↑](#footnote-ref-32)
32. () هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي الغرناطي، أبو محمد: مفسر فقيه عارف بالأحكام والحديث، له (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، وتوفي سنة (546)ه‍، ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص (60)، طبقات المفسرين للداوودي (1/265). [↑](#footnote-ref-33)
33. () المحرر الوجيز (2/241). [↑](#footnote-ref-34)
34. () معاني القرآن وإعرابه (1/284). وينظر: المحرر الوجيز (2/241). [↑](#footnote-ref-35)
35. () البحر المحيط (2/501). [↑](#footnote-ref-36)
36. () الكشاف (1/395). [↑](#footnote-ref-37)
37. () جاء في بعض الآثار تسمية ملك الموت باسم عزرائيل، ولا وجود لهذا الاسم في القرآن، ولا في الأحاديث الصحيحة. ينظر: عالم الملائكة الأبرار للأشقر ص (18). [↑](#footnote-ref-38)
38. () ينظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (5/276)، الدر المصون (1/810). [↑](#footnote-ref-39)
39. () ينظر: جامع البيان (5/463)، الجامع لأحكام القرآن (2/470)، التفسير الكبير (8/84). وفيه إثبات أن الله تكلم بهذه الكلمة (كن) فكان كما أراد الله. [↑](#footnote-ref-40)
40. () الكشاف (1/433)، وينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/162). [↑](#footnote-ref-41)
41. () هو: محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهر يزاد أبو مسلم الأصبهاني، الأديب المفسر النحوي المعتزلي، صنف التفسير في عشرين مجلدا، توفي سنة (459)ه‍. ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص (98)، طبقات المفسرين للأدرني (1/123). [↑](#footnote-ref-42)
42. () البحر المحيط (2/478). وينظر: تفسير الراغب (1/601) وذكره الرازي في التفسير الكبير (8/84). قال أبو مسلم: قد بينا أن الخلق هو التقدير والتسوية، ويرجع معناه إلى علم الله تعالى بكيفية وقوعه وإرادته إيقاعه على الوجه لمخصوص، وكل ذلك متقدم على وجود آدم -- تقديما من الأزل إلى الأبد، وأما قوله (كن) فهو عبارة عن إدخاله في الوجود فثبت أن خلق آدم متقدم على قوله (كن). [↑](#footnote-ref-43)
43. () هو: أبو الحسن القاضي عبد الجبار بن أحمد بن الخليل الهمذاني الأسدأبادي، انتهت إليه رئاسة المعتزلة في عصره، ألف في أصولهم: (المغني) وشرح الأصول الخمسة وكانت وفاته سنة (415)ه‍ وقيل: (416)ه‍ وقد جاوز التسعين. ينظر: سير أعلام النبلاء (13/42)، طبقات الشافعية للسبكي (5/97). ولم أقف على كلامه هذا رغم البحث عنه. [↑](#footnote-ref-44)
44. () نقله عن القاضي عبد الجبار أبو حيان في البحر المحيط (2/502). [↑](#footnote-ref-45)
45. () ينظر: التفسير الوسيط للواحدي (1/443)، المحرر الوجيز (2/241)، التفسير الكبير (8/84). وفيه تأويل صفة الكلام وصرفها عن حقيقتها على ما يليق بجلاله، فقد اختار أهلُ السنة المتبعون لمنهج السلف الصالح أن القول على حقيقته، والأمر عام في كل ما قضاه الله، وهو للموجود في علمه تعالى، وتقديره؛ ليخرجه إلى الوجود العيني. ينظر: جامع البيان (2/469)، معالم التنـزيل (2/47)، مجموع الفتاوى (6/219). [↑](#footnote-ref-46)
46. () ينظر: تفسير الراغب (1/601)، إملاء ما من به الرحمن (1/137). [↑](#footnote-ref-47)
47. () ينظر: المحرر الوجيز (2/241). [↑](#footnote-ref-48)
48. () ينظر: تفسير الراغب (1/601)، البحر المحيط (2/502)، التفسير الكبير (8/84). [↑](#footnote-ref-49)
49. () هو: الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب، واشتهر حتى كان يُقرن بالإمام الغزالي، من كتبه: "المفردات في غريب القرآن"، توفي سنة (502) ه‍. ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص (122)، بغية الوعاة (1/396). [↑](#footnote-ref-50)
50. () يشير الراغب إلى خبر ابن عباس -- الطويل في بدء الخليقة، وهو ما رواه الطبري في جامع البيان (1/455) بسنده عنه وفيه: "فقال الله للملائكة الذين معه إني جاعل في الأرض خليفة" فقالت الملائكة مجيبين له: "أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، وإنما بعثنا عليهم لذلك !! فقال: ...." الخ. وذكر ابن كثير في تفسيره (1/7) هذا الخبر من رواية الطبري وقال: وهذا الإسناد إلى ابن عباس يُروى به تفسير مشهور. [↑](#footnote-ref-51)
51. () تفسير الراغب (1/601). وينظر: الإملاء (1/137). [↑](#footnote-ref-52)
52. () تفسير الراغب (1/602). وينظر: الوسيط (1/443)، الكشاف (1/395)، البحر المحيط (2/502). [↑](#footnote-ref-53)
53. () ينظر: تفسير الراغب (1/601)، الوسيط (1/443)، زاد المسير (1/288)، الكشاف (1/368)، التفسير الكبير (8/84). [↑](#footnote-ref-54)
54. () ينظر: زاد المسير (1/288)، وذكر الـرازي القولين في التفسير الكبير (8/84). [↑](#footnote-ref-55)
55. () هو: علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي، أبو الحسن، نحوي من العلماء باللُّغة والتَّفسير من أهل الحوف بمصر، له: (البرهان في تفسير القرآن)، و(الموضح) في النحو، و(مختصر كتاب العين)، توفي عام (430) ه‍. ينظر: بغية الوعاة (2/140)، إنباه الرواة (2/219). [↑](#footnote-ref-56)
56. () ينظر: روح المعاني (3/187). [↑](#footnote-ref-57)
57. () ينظر: جامع البيان (5/464). فقد رواه عن قتادة والربيع وجعفر بن الزبير. [↑](#footnote-ref-58)
58. () أي: (مبتدأ وخبره: من ربك) وهذا اختيار ابن عطية في المحرر الوجيز (3/110). وينظر: معاني القرآن للفراء (1/220)، إعراب القرآن للنحاس (1/16)، تفسير الراغب (1/603)، الكشاف (1/395)، التفسير الكبير (8/84)، البحر المحيط (2/502). [↑](#footnote-ref-59)
59. () هذا اختيار الفراء في معاني القرآن (1/85)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (1/284). وينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/162)، تفسير الراغب (1/603)، التفسير الكبير (8/84). [↑](#footnote-ref-60)
60. () طمس في المخطوط، استدركته من «الدر المصون» للمصنف (3/223). [↑](#footnote-ref-61)
61. () ينظر: الجامع لأحكام القرآن (2/470)، البحر المحيط (2/502). [↑](#footnote-ref-62)
62. () ذكر هذا المعنى الطبري في جامع البيان (5/464) عن جعفر بن الزبير. وينظر: تفسير ابن المنذر (1/226)، مجاز القرآن (1/95)، تفسير الراغب (1/604)، المحرر الوجيز (2/241)، التفسير الكبير (8/84). [↑](#footnote-ref-63)
63. () ينظر: معاني القرآن وإعرابه (1/285)، زاد المسير (1/338)، الجامع لأحكام القرآن (2/470)، التفسير الكبير (8/84). [↑](#footnote-ref-64)
64. () على هذا القول لا يكون الخطاب للنبي -‘- بل يكون عاماً لكل مخاطب، ويكون المعنى: الحق من ربك فلا تشك أيها المخاطب العاقل في هذا الأمر، وقال الراغب في تفسيره (1/604): وإن كان خطاباً للنبي -‘- فالمقصد به عام، وقال في البحر المحيط (2/502): الخطاب بهذا لكل سامع. وذكر نحوه النحاس في معاني القرآن (1/413)، وابن عطية في المحرر الوجيز (2/241)، والرازي في التفسير الكبير (8/86). [↑](#footnote-ref-65)
65. () الكشاف (1/395). قال الطيبي في حاشيته على الكشاف (1/135): وفي هذا الأسلوب فائدتان إحداهما: أنه صلوات الله عليه إذا سمع مثل هذا الخطاب تحرك منه الأريحية فيزيد في الثبات على اليقين. وثانيهما: أن السامع ينتبه لهذا الخطاب الفظيع على أمر عظيم فينزجر عما يورث الامتراء لأنه صلوات الله عليه وسلم بجلالته إذا خوطب بمثله فما يظن بغيره، وإلى هذين المعنيين الإشارة بقوله: لزيادة الثبات والطمأنينة، وأن يكون لطفاً لغيره. [↑](#footnote-ref-66)
66. () تفسير الراغب (1/603). وينظر: معاني القرآن وإعرابه (1/285)، معاني القرآن للنحاس (1/413)، المفردات ص (469) مادة: (مرى)، البحر المحيط (2/502). [↑](#footnote-ref-67)
67. () تفسير الراغب (1/603)، المحرر الوجيز (2/241)، البحر المحيط (2/502). [↑](#footnote-ref-68)
68. () المباه‍لة هي: الملاعنة، وباهل القومُ بعضُهم بعضاً و تباهلوا و ابتهلوا: تلاعنوا ويقال: باهلت فلاناً أي لاعنته، ومعنى المباهلة: أن يجتمع القوم إِذا اختلفوا في شيء فيقولوا: لعنَة الله على الظالم منا. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (1/167)، لسان العرب (11/71). وقال الراغب في تفسيره (1/604): "وأصل البهل: ترك الشيء غير مراعى". [↑](#footnote-ref-69)
69. () ينظر: الجامع لأحكام القرآن (2/471). قال الرازي: "ووجه ذلك: إن القوم لما تركوا مباهلته؛ فلولا أنهم عرفوا من التوراة والإنجيل ما يدل على نبوته، وإلا لما أحجموا عن مباهلته". التفسير الكبير (8/86). [↑](#footnote-ref-70)
70. () هو السيد من رؤسائهم، وأصحاب مراتبهم، والعاقب يتلو السيد. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (3/268)، مادة: (عقب). [↑](#footnote-ref-71)
71. () صاحب الرأي والتدبير فيهم الذي يستشار فيما يعرف من أمور هامة لعقله وحسن رأيه. [↑](#footnote-ref-72)
72. () هو: عبد المسيح النجراني، رجل من كندة، قدم المدينة على رأس وفد من أهل نجران، فقابل الرسول -‘- وتحدث معه، فكان أمير القوم، وذا رأيهم، وصاحب مشورتهم، والذين لا يصدرون إلا عن رأيه وأمره. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (1/357)، الإصابة في تمييز الصحابة (3/196). [↑](#footnote-ref-73)
73. () قال ابن عطية: وما روى الرواة من أنهم تركوا الملاعنة لعلمهم بنبوته أحج لنا على سائر الكفرة، وأليق بحال محمد -‘-. المحرر الوجيز (2/244). [↑](#footnote-ref-74)
74. () سقطت من المخطوط، واستدركتها من تفسير الزمخشري (1/396) وهو كذا فيما وقفت عليه من التفاسير، وفي الدلائل لأبي نعيم (1/284) (لاعن قوم). [↑](#footnote-ref-75)
75. () في المخطوط: إلا فعاش، والصواب حذف «إلا» كما في تفسير الزمخشري (1/368). [↑](#footnote-ref-76)
76. () من الموادعة: المتاركة، أي: يدع كل واحد منهما ما هو فيه. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (5/166). مادة: (ودع). [↑](#footnote-ref-77)
77. () هو: الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، بويع بالخلافة بعد موت معاوية، وانخذل عنه أنصاره، فقتل -- سنة (61)ه‍. ينظر: سير أعلام النبلاء (17/220)، الإصابة (2/67). [↑](#footnote-ref-78)
78. () هو: الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، صدق فيه قول النبي -‘- "إن ابني هذا سيد" مات مسموماً سنة (49)ه‍. ينظر: سير أعلام النبلاء (4/326)، الإصابة (2/60). [↑](#footnote-ref-79)
79. () هي: فاطمة بنت رسول الله -‘-، سيدة نساء العالمين، تلقب بالزهراء، تزوجها علي بن أبي طالب بعد معركة أحد، وقيل: غير ذلك، توفيت بعد رسول الله -‘- بستة أشهر، وقيل غير ذلك. ينظر: سير أعلام النبلاء (3/415)، الإصابة (8/262). [↑](#footnote-ref-80)
80. () الأسقف: رئيس النصارى في الدين، أعجمي تكلمت به العرب، والجمع أساقف وأساقفة. ينظر: لسان العرب (9/155) مادة (سقف)، النهاية (2/379). [↑](#footnote-ref-81)
81. () المنـاجزة في الحرب: المبارزة والمقاتلة، وفي المثل: المحاجزة قبل المناجزة. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (3/898) مادة: (نجز)، لسان العرب (5/414) مادة: (نجز). [↑](#footnote-ref-82)
82. () الحُـلَّة: رداء وقميصٌ وتمامُها العمامة، ولا يزالُ الثَّوب الجيِّد الجديد الذي تلبسه يقال له في الثِّياب حُلَّة. لسان العرب مادة: (حلل) (11/172). [↑](#footnote-ref-83)
83. () اضطرم: أي: التهب واشتعل. ينظر: مختار الصحاح ص (184) مادة: (ض ر م). [↑](#footnote-ref-84)
84. () أورد قصة المباهلة هذه الطبري في جامع البيان (5/469)، وابن أبي شيبة في مصنفه (7/426) من طريق جرير به مختصراً، وأخرجها سعيد بن منصور في سننه (3/1045) رقم: (500-تفسير)، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم (2/667) عن الربيع والشعبي والحسن والسدي مرفوعاً، ورواها أبو نعيم في دلائل النبوة ص (354)، وأوردها البيهقي في دلائل النبوة (5/385) من حديث سلمة ابن يشوع عن أبيه عن جده. وهذه الطريق ذكرها ابن كثير في تفسيره (2/52) عن البيهقي به، ثم قال: "ولنذكره فإن فيه فوائد كثيرة، وفيه غرابة، وفيه مناسبة لهذا المقام". قال ابن حجر في الكاف الشافي ص (26): (أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة من طريق محمد بن مروان السدي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس بطوله، وابن مروان متروك متهم بالكذب، ثم أخرج أبو نعيم نحوه عن الشعبي مرسلاً، ورواه الطبري من طريق أبي إسحاق ... فذكره مرسلاً). وحديث الملاعنة لوفد نجران دون ذكر سبب النزول ثبت من طريق أخرى منها: ما رواه البخاري في كتاب المغازي، باب قصة أهل نجران (8/93) برقم (4380)، ومنها ما رواه الحاكم في المستدرك (2/594) وقال: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي. قال الرازي في التفسير الكبير (8/89): واعلم أن هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث. [↑](#footnote-ref-85)
85. () المـرط: جمعه مروط وهو: كساء من خز أو صوف أو كتان يؤتزر به، وتتلفع به المرأة، وقيل: هو الثوب الأَخضر.والمِرْط كل ثوب غير مخيط. ينظر: النهاية في غريب الحديث (4/319). [↑](#footnote-ref-86)
86. () المُـرَحَّل -بالهاء المهملة- هو: الموشى وشياً كالرحال، أو الذي قد نُقش فيه تصاوير الرِّحال. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (2/210). [↑](#footnote-ref-87)
87. () أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النبي ‘) برقم (2424)، ص (1014). [↑](#footnote-ref-88)
88. () الكشاف (1/396). وذكره الرازي في التفسير الكبير (8/89). [↑](#footnote-ref-89)
89. () هو: مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، صاحب الصحيح، تجاوزت مؤلفاته أكثر من عشرين مُؤلَّفاً، توفي بنيسابور سنة (261)ه‍. ينظر: وفيات الأعيان (5/194)، سير أعلام النبلاء (17/604). [↑](#footnote-ref-90)
90. () هو: سعد بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف القرشي، أحد العشرة، وأحد السابقين الاولين، وأحد من شهد بدرا والحديبية، توفي -- سنة (55)ه‍. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (2/606)، سير أعلام النبلاء (3/66). [↑](#footnote-ref-91)
91. () سقط ذكر علي ولا بد منه. [↑](#footnote-ref-92)
92. () رواه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي بن أبي طالب (2404) ص (1006). بلفظ: **«**دعا رسول الله ‘ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهلي**»**. [↑](#footnote-ref-93)
93. () ينظر: المحرر الوجيز (2/241)، الجامع لأحكام القرآن (2/470). [↑](#footnote-ref-94)
94. () ينظر: جامع البيان (5/465)، وذكر ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم (2/668) بإسناده عن ابن جريج قال: قال لي ابن كثير -عبد الله-: أما الذين دعوا إلى الابتهال فالنصارى، وقال الماوردي: والذين دعاهم النبي -‘- هم نصارى نجران. وينظر: تفسير ابن المنذر (1/228)، النكت والعيون (1/398)، معالم التنـزيل (1/450)، زاد المسير (1/288). [↑](#footnote-ref-95)
95. () هذا قول قتادة، ومحمد بن جعفر بن الزبير، والربيع. ينظر: جامع البيان (5/465)، تفسير ابن أبي حاتم (2/666)، تفسير ابن المنذر (1/228)، معاني القرآن وإعرابه (1/285)، النكت والعيون (1/398)، المحرر الوجيز (2/241)، الجامع لأحكام القرآن (2/470)، التفسير الكبير (8/89). [↑](#footnote-ref-96)
96. () قال الطبري: "وجائزة أن تكون عائدة على الحق". جامع البيان (5/465). وينظر: النكت والعيون (1/398)، تفسير السمعاني (1/327)، المحرر الوجيز (2/241)، زاد المسير (597) التفسير الكبير (8/89). قال الراغب في تفسيره (1/606): وكلا القولين واحد في التحقيق، لأن كليهما في أمر عيسى؛ والآية نزلت في نصارى نجران؛ إذ عارضوا النبي -‘- في أمر عيسى --. [↑](#footnote-ref-97)
97. () ينظر: الإملاء (1/137)، الدر المصون (3/223). [↑](#footnote-ref-98)
98. () ينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/162). [↑](#footnote-ref-99)
99. () قال الطبري: أي: من بعد ما جاءك من العلم الذي قد بينته لك في عيسى أنه عبد الله. جامع البيان (5/465)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن (2/470). [↑](#footnote-ref-100)
100. () كالعكبري في الإملاء (1/138). [↑](#footnote-ref-101)
101. () هو: سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط، أخذ عن الخليل بن أحمد وسيبويه، توفي سنة (215)ه‍ تقريباً. ينظر: سير أعلام النبلاء (8/339)، شذرات الذهب لابن العماد (3/73). [↑](#footnote-ref-102)
102. () ينظر: معاني القرآن للأخفش (1/98). [↑](#footnote-ref-103)
103. () ينظر: البحر المحيط (2/502). [↑](#footnote-ref-104)
104. () الكشاف (1/395). [↑](#footnote-ref-105)
105. () ينظر: جامع البيان (5/465). [↑](#footnote-ref-106)
106. () ينظر: جامع البيان (5/476)، واختاره الراغب في تفسيره (1/605)، والرازي في التفسير الكبير (8/89). وينظر أيضاً: المفردات ص (584)، المحرر الوجيز (2/242)، زاد المسير (1/289)، الدر المصون (3/226). [↑](#footnote-ref-107)
107. () جامع البيان (5/476)، تفسير الراغب (1/605)، المفردات ص (249)، المقاييس (4/118)، الجامع لأحكام القرآن (2/470)، روح المعاني (3/187). [↑](#footnote-ref-108)
108. () يعني بالعامة: عامة القراء وجلهم إذ اجتماع القراء المعتبرين على حرف له من القوة ما ليس لغيره مما انفرد به آحاد الناس. قال أبو شامة المقدسي: إذا قالوا: قراءة العامة، فإنما يريدون ما اتفق عليه أهل المدينة وأهل الكوفة. فهو عندهم سبب قوي يوجب الاختيار. وربما اختاروا ما اجتمع عليه أهل الحرمين، وسموه أيضا بالعامة". ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (2/171)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (6/109)، معجم مصطلحات علم القراءات ص (249). [↑](#footnote-ref-109)
109. () قراءة متواترة: ينظر: تفسير البحر المحيط (2/502). [↑](#footnote-ref-110)
110. () سقط من المخطوط، واستدركته من «الدر المصون» للمصنف (3/224) وبه يستقيم الكلام. [↑](#footnote-ref-111)
111. () ينظر: البحر المحيط (2/502). [↑](#footnote-ref-112)
112. () سقط من المخطوط، واستدركته من «الدر المصون» للمصنف (3/224) وبه يستقيم الكلام. [↑](#footnote-ref-113)
113. () هو: الحسن بن أبي الحسن، أبو سعيد البصري، مولى زيد بن ثابت، سيد أهل زمانه علماً، وعملاً، وشيخ أهل البصرة، توفي سنة (120)ه‍. ينظر: وفيات الأعيان (2/69)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي ص (36). [↑](#footnote-ref-114)
114. () هو: الحارث بن عوف بن أسيد بن جابر أبو واقد الليثي، توفي سنة (68)ه‍. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (2/757)، أسد الغابة لابن الأثير (1/216)، سير أعلام النبلاء (2/574). [↑](#footnote-ref-115)
115. () هو قَـعْنَب بن أبي قَـعْنَب العدوي ( أبو السَّمَّال) البصري المقرئ، وله اختيار في القراءة شاذ عن العامة، ولا يُعلم متى توفي. إلا أنه كان معاصراً للكسائي. ينظر: طبقات القراء (1/193)، غاية النهاية (2/26). [↑](#footnote-ref-116)
116. () ينظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ص (41)، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري (1/323)، البحر المحيط (2/502). ووجههم أن أصله : تعاليوا، كما تقول : تجادلوا، نقل الضمة من الياء إلى اللام بعد حذف فتحتها، فبقيت الياء ساكنة وواو الضمير ساكنة فخذفت الياء لالتقاء الساكنين، وهذا تعليل شذوذ . [↑](#footnote-ref-117)
117. () ينظر: الكشاف (1/536) عند تفسير الآية (61) من سورة النساء. [↑](#footnote-ref-118)
118. () هو: أبو فراس، الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني، ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة، قتل في واقعة جرت بينه وبين موالي أسرته في سنة (357)ه‍. ينظر: وفيات الأعيان (2/58)، شذرات الذهب (3/24). [↑](#footnote-ref-119)
119. () ينظر: البحر المحيط (2/502). [↑](#footnote-ref-120)
120. () الفلـق: الشقُّ، يقال: أفلق الشاعر: أتى بما يعجب في شعره فهو مفلق. ينظر: المخصص - لابن سيده (4/27)، القاموس المحيط (1/1186). [↑](#footnote-ref-121)
121. () هو: حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي، كان نصرانيا فأسلم. مدح الخلفاء والكبراء. وشعره في الذروة، عذب العبارة. مات سنة (231)ه‍. ينظر: طبقات الشعراء ص (283)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص (106). [↑](#footnote-ref-122)
122. () صدر بيت لأبي تمام في ديوانه (1/69) قال فيه:

هما أَظْلما حالَيَّ ثُمَّتَ أَجْلَيَا ظَلامَيْهِما عن وجهِ أَمْرَدَ أَشْيَبِ [↑](#footnote-ref-123)
123. () ينظر: الدر المصون (3/225). [↑](#footnote-ref-124)
124. () يقصد التعليل السابق الذي ذكره، وينظر البحر المحيط (1/479) دون أن ينص على النقل منه. [↑](#footnote-ref-125)
125. () الياء الأولى ياء الفعل كُسرت لوجود الياء بعدها، والياء الثانية ياء المؤنثة المخاطبة. [↑](#footnote-ref-126)
126. () ينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/162). [↑](#footnote-ref-127)
127. () ينظر: جامع البيان (5/471)، تفسير القرآن للسمعاني (1/328)، الكشاف (1/395). [↑](#footnote-ref-128)
128. () الرازي هو: أحمد بن علي الرازي، المعروف بالجصاص نسبةً إلى عمله بالجصِّ، إمام الحنفية في عصره انتهت إليه رئاسة المذهب، من مصنفاته: "أحكام القرآن"، مات سنة (370)ه‍. ينظر: الجواهر المضيئة (1/220)،شذرات الذهب (4/377). [↑](#footnote-ref-129)
129. () التفسير الكبير (8/89)، واستدل الرازي بقوله تعالى: "ومن ذريته داود وسليمان.... إلى قوله تعالى: "ويحيى وعيسى" ومعلوم أن عيسى -- إنما انتسب إلى إبراهيم -- بالأم لا بالأب، فثبت أن ابن البنت قد يسمى ابناً، والله أعلم.اه‍. وينظر: أحكام القرآن للجصاص (2/296)، أحكام القرآن لابن العربي (1/376)، واستدل له ابن العربي بحديث: "إن ابني هذا سيد" أخرجه البخاري، كتاب الصلح، باب قول النبي للحسن بن علي..." رقم (2704). [↑](#footnote-ref-130)
130. () هو: أحمـد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن علان الواسطي، شيخ القراء بدمشق في وقته، وصنف كتباً في القراءات منها "التلخيص في قراءة بن عامر"، توفي سنة (393)ه‍. ينظر: طبقات القراء (1/382)، غاية النهاية (1/94). [↑](#footnote-ref-131)
131. () ينظر: البحر المحيط (2/503). [↑](#footnote-ref-132)
132. () هو: عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار الشعبي الحميري، من التابعين، يضرب المثل بحفظه وهو من رجال الحديث الثقات، كان فقيهاً شاعراً. مات سنة (104)ه‍. ينظر: سير أعلام النبلاء (4/294)، وفيات الأعيان (3/12). [↑](#footnote-ref-133)
133. () قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (2/470) إنّ هذه البنوة قد تكون خاصة بالحسن والحسين أن يسميا ابني النبي -‘- دون غيرهما، لقوله -‘- "كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي" ثم أفاض في الجواب عنه في سورة الأنعام والزخرف في تفسيره. وذكر هذا الخلاف السيوطي في الجامع الكبير (3/174). [↑](#footnote-ref-134)
134. () ينظر: المحرر الوجيز (2/244)، زاد المسير (1/339)، البحر المحيط (2/503). [↑](#footnote-ref-135)
135. () رواه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي بن أبي طالب رقم: (2404) (4/1871). [↑](#footnote-ref-136)
136. () ينظر: المحرر الوجيز (2/244). [↑](#footnote-ref-137)
137. () سقطت من المخطوط، ولا يستقيم السياق إلا بها. [↑](#footnote-ref-138)
138. () ينظر: معالم التنـزيل (1/450)، المحرر الوجيز (2/244). [↑](#footnote-ref-139)
139. () ينظر: الكشف والبيان (3/84)، البسيط (5/322)، زاد المسير (1/289)، ونسبه للواحدي أبو حيان في البحر المحيط (2/503). [↑](#footnote-ref-140)
140. () ينظر: البسيط (5/322)، زاد المسير (1/289)، ونسبه للواحدي أبو حيان في البحر المحيط (2/503). [↑](#footnote-ref-141)
141. () هو: عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون العنسي، الحافظ الكبير، أبو سليمان الدمشقي، محدث دمشق ومفتيها. توفي سنة (233)ه‍. ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (5/240)، سير أعلام النبلاء (8/328). [↑](#footnote-ref-142)
142. () ينظر: معاني القرآن للنحاس (1/414)، البسيط بلفظ: "إخوانكم في الدين" (5/322)، زاد المسير (1/289). [↑](#footnote-ref-143)
143. () هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينـوري، وقيل المروذي النحوي، اللغوي، صاحب كتاب: "المعارف"، و"غريب القرآن"، و"مشكل القرآن"، مات سنة (322)ه‍. ينظر: وفيات الأعيان (3/42)، سير أعلام النبلاء (13/296). [↑](#footnote-ref-144)
144. () نقله عن ابن قتيبة ابن الجوزي في زاد المسير (1/289). [↑](#footnote-ref-145)
145. () الأفـلاذ: جمع فلذة، والفلذة: القطعة من الكبد. ينظر: لسان العرب (3/502) مادة: (فلذ). [↑](#footnote-ref-146)
146. () ينظر: الكشاف (1/397)، التفسير الكبير (8/91). قال ابن عطية: ودعاء النساء والأبناء للملاعنة أهز للنفوس، وأدعى لرحمة الله، أو لغضبه على المبطلين. المحرر الوجيز (2/244). [↑](#footnote-ref-147)
147. () خبرهم مشه‍ور كما سبق ذكر بعض طرقه، وفضائلهم متواترة في كتب أهل السنة، أما تخصيصهم بالسلام فليس من طريقة أهل السنة. ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (6/478). [↑](#footnote-ref-148)
148. () الكشاف (1/397). وينظر: التفسير الكبير (8/91) حيث ذكر أنها دلت على صحت نبوته -‘- من وجهين. [↑](#footnote-ref-149)
149. () كذا في المخطوط وأيضاً في البحر المحيط لأبي حيان (2/503)، وكذا في لسان الميزان لابن حجر، ووقع عند الرازي في التفسير الكبير (8/91): "كـان رجل في الريّ يقال له: محمود بن الحسن الحمصي. قال: وكان معلم الإثني عشرية، وكان يزعم أن علياً -- أفضل من كل الأنبياء" ولعل الصواب [محمود]، وهو أبو الثناء محمود بن علي بن الحسن الحُمصي الرازي، والحُمّصى بتشديد الميم نسبة إلى بيع الحُمّص، وهو على مذهب الشيعة الإمامية مات بعد الستمائة، وقد عاش مائة سنة. ينظر: لسان الميزان (5/317)، تاريخ الإسلام للذهبي (42/493)، الأنوار الساطعة في المائة السابعة لأغا بزرك الطهراني ص (64). [↑](#footnote-ref-150)
150. () نقله عن الشعبي ابن الجوزي في زاد المسير (1/289). [↑](#footnote-ref-151)
151. () ما بين القوسين استدركه المؤلف في الحاشية وعرض الصفحة. [↑](#footnote-ref-152)
152. () في التفسير الكبير (8/89)، وإبراهيم في خُلّته، وموسى في هيبته. [↑](#footnote-ref-153)
153. () أخرجه الحـاكم في " تاريخه" كما في "تنزيه الشريعة" للكناني (1/390) ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (1/370) عن أبي الحمراء مولى رسول الله -‘-. قال ابن الجوزي: وفيه أبو عمر الأزدي متروك. وحكم عليه شيخ الإسلام في منهاج السنة (5/510) بالكذب والوضع أيضاً. وذكره ابن حجر في لسان الميزان (6/24). [↑](#footnote-ref-154)
154. () ينظر: التفسير الكبير (8/89)، غرائب القرآن (2/179). [↑](#footnote-ref-155)
155. () ينظر: شرح المقاصد (2/301)، وينظر المحاكمات بين أبي حيان وابن عطية والزمخشري (1/138). [↑](#footnote-ref-156)
156. () ينظر: زاد المسير (1/339). [↑](#footnote-ref-157)
157. () ينظر: الكشف والبيان (3/84)، البسيط (5/322)، ونسبه للواحدي أبو حيان في البحر المحيط (2/503). [↑](#footnote-ref-158)
158. () ينظر: البسيط (5/322)، زاد المسير (1/339)، البحر المحيط (2/503) ونسبه للواحدي. [↑](#footnote-ref-159)
159. () تقدم تخريجه . [↑](#footnote-ref-160)
160. () ينظر: أحكام القرآن للجصاص (2/295)، التفسير الكبير (8/90)، البحر المحيط (2/504). [↑](#footnote-ref-161)
161. () الصوفية: اختُلِف فيها من حيث النسبة، ورجح ابن تيمية وغيره أنها نسبة إلى الصوف؛ لزهدهم ولبسهم الصوف. واختُلِف في تعريف التصوف في الاصطلاح اختلافًا كثيرا، فقيل: الإعراض عن الاعتراض، وقيل: هو صفاء المعاملة مع الله، وقيل: الأخذ بالحقائق، والكلام بالدقائق، والإياس مما في أيدي الخلائق. وبالجملة فالصوفية كانت بالزهد، ثم تطورت وصارت مذاهب شتَّى، منها ما يقرب من السنَّة ومنها ما يَبْعُد، بل منها ما يصل إلى حدِّ الزندقة. ينظر: مجموع الفتاوى (11/6)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (1/252). [↑](#footnote-ref-162)
162. () الأولى قول -- كبقية الصحابة -رضوان الله عليهم-، ولأن علي -- واحد منهم، ولم تثبت له أي مزية عليهم. [↑](#footnote-ref-163)
163. () وقد أبطل هذه الفـرية أهل العلم، ينظر: مجموع الفتاوى (13/29)، بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية لشيخ الإسلام بن تيمية (1/387). [↑](#footnote-ref-164)
164. () ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (4/21)، فتح الباري لابن حجر (1/220)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني (2/196). [↑](#footnote-ref-165)
165. () أصل الابته‍ال في اللغة: الاجتهاد في الدعاء باللعن، قال ابن قتيبة في غريب القرآن ص (106): "نبتهل" أي: نتداعى باللعن، يُقال: "بَهلة الله عليه أي لعنته". اه‍. وينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (1/96)، معاني القرآن وإعرابه (1/285)، تفسير الراغب ص (106)، المحرر الوجيز (2/242)، زاد المسير (1/289)، التفسير الكبير (8/90). [↑](#footnote-ref-166)
166. () ينظر: معاني القرآن وإعرابه (1/285)، معاني القرآن للنحاس (1/415)، إعراب القرآن للنحاس (1/162)، تفسير الراغب (1/605)، المفردات (بهل) ص (73)، لسان العرب (بهل) (11/71)، التفسير الكبير (8/90). [↑](#footnote-ref-167)
167. () ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص (95)، و المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للحموي ص (64). [↑](#footnote-ref-168)
168. () صررت النـاقة شددت عليها الصرار، وهو خيط يشد فوق الخَلِفِ والتودية، لئلا يرضعها ولدها. ينظر: معاني القرآن وإعرابه (1/285)، مختار الصحاح (1/375)، ولسان العرب (4/450). مادة (ص رر). والخَلِف: بوزن الكتف: المخاضُ وهي: الحوامل من النوق. مختار الصحاح ص (186). والتودية: خشبة تُشَدُّ على خلف الناقة إذا صُرت. القاموس ص (1729). [↑](#footnote-ref-169)
169. () ينظر: تفسير ابن أبي حاتم (2/668)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (1/285)، معاني القرآن للنحاس (1/415)، زاد المسير (1/289)، التفسير الكبير (8/90). ومعنى الْتعان أي: الملاعنة. [↑](#footnote-ref-170)
170. () هكذا في الكشف والبيان (3/84)، وأيضاً في الجامع لأحكام القرآن (2/470) ونسبه لابن عباس، والذي رواه ابن أبي حاتم (2/314)، وابن المنذر (1/230) عن ابن عباس: نجتهد، والمعنى متقارب. [↑](#footnote-ref-171)
171. () محمد بن السائب بن بشر الكلبي. أبو النضر، الكوفي نسابة، راوية، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب، رمي بالرفض وضعفوه، مات سنة (146)ه‍. ينظر: سير أعلام النبلاء (6/358)؛ طبقات المفسرين للداوودي (2/149). [↑](#footnote-ref-172)
172. () ينظر: تفسير ابن المنذر عن ابن عباس (1/232)، تفسير ابن أبي حاتم (2/668) رقم: (3623)، وذكره الماوردي في النكت والعيون (1/398)، وابن عطية في المحرر الوجيز (2/242)، وأبو حيان في البحر (2/504) عن الكلبي، وذكره السيوطي في الدر المنثور (2/70) من طريق ابن جريج عن ابن عباس. [↑](#footnote-ref-173)
173. () هو: مقاتل بن سليمان الأزدي الخراساني أبو الحسن البلخي، كبير المفسرين، كذبوه ورمي بالتجسيم، قال ابن المبارك: "ما أحسن تفسيره لو كان ثقة". توفي سنة (114)ه‍. ينظر:سير أعلام النبلاء: (17/201)، ميزان الاعتدال (4/173). [↑](#footnote-ref-174)
174. () ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (1/281). [↑](#footnote-ref-175)
175. () ما بين المعقوفتين ألحقه المؤلف في الحاشية. [↑](#footnote-ref-176)
176. () ينظر: تفسير الراغب (1/604)، المفردات (مادة (بهل)ص (73). [↑](#footnote-ref-177)
177. () قائلة هذا امرأة دريد بن الصمّة لما أراد طلاقها...، ومعناه: أَبحْتُ له جميع ما كنت أملكه، لم استأثر بشيء من دونه. ينظر: الصحاح (بهل)، اللسان: بهل، المفردات ص (61)، التفسير الكبير (8/90). [↑](#footnote-ref-178)
178. () ينظر: التفسير الكبير (8/90). [↑](#footnote-ref-179)
179. () ممن فسر الابته‍ال باللعن الطبري في جامع البيان (5/465)، والراغب في تفسيره (1/604)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (2/470). [↑](#footnote-ref-180)
180. () البيت للبيد بن ربيعة، تأتي ترجمته بعد قليل. وهذا عجز بيت من قصيدته التي رثى فيها أربد. ومطلعها:

"إن تقوى ربنا خير نفل وبإذن الله ريثي والعجل"

ينظر: ديوان لبيد بن ربيعة العامري ص (97). قال الطبري: أي: دعا عليهم بالهلاك. جامع البيان (3/298). [↑](#footnote-ref-181)
181. () هو: لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك العامري ثم الجعفري، كان شاعرا من فحول الشعراء، مات سنة (41)ه‍. ينظر: أسد الغابة (1/947)، الإصابة في تمييز الصحابة (5/675). [↑](#footnote-ref-182)
182. () القروم: جمع قَرْم وهو السيد المعظم. ينظر: لسان العرب (12/473) مادة: (قرم). [↑](#footnote-ref-183)
183. () هو: أبو بكـر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري. إمام في الأدب والشعر ولسان العرب، من مصنفاته: "الجمهرة" و "الأمالي". توفي سنة (321)ه‍. ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (3/92)، بغية الوعاة (1/76). [↑](#footnote-ref-184)
184. () ينظر البيت في ديوانه ص (128). [↑](#footnote-ref-185)
185. () ينظر: الجامع لأحكام القرآن (2/470). [↑](#footnote-ref-186)
186. () وهذا قـول الطبري في جامع البيان (5/465)؛ ورواه عن قتادة ومحمد بن جعفر ابن الزبير والربيع. [↑](#footnote-ref-187)
187. () روى الطبري بسنده عن ابن زيد في قوله: ﭽﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸﭼ آل عمران: ٦١، قال: منا ومنكم. [↑](#footnote-ref-188)
188. () هذا قول الطبري في جامع البيان (5/467) حيث رواه عن ابن عباس، وابن جريج، وابن زيد، ونحوه عن محمد بن جعفر بن الزبير، وابن المنذر في تفسيره عن ابن إسحاق (1/234)، وابن أبي حاتم (2/314) عن ابن عباس، وهو قول السمرقندي في تفسيره (1/245)، والواحدي في الوجيز (1/215)، والزمخشري في الكشاف (1/397)، والراغب في تفسيره (1/608)، وابن عطية في المحرر الوجيز (2/244)، والرازي في التفسير الكبير (8/92)، وأبو حيان في البحر المحيط (2/505). [↑](#footnote-ref-189)
189. () الكشاف (1/397). [↑](#footnote-ref-190)
190. () ذكر القولين الرازي في التفسير الكبير (8/92)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن (2/471)، البحر المحيط (2/505) واختاره، تفسير ابن كثير (2/45). [↑](#footnote-ref-191)
191. () ينظر: البحر المحيط (2/505 )، الدر المصون (1/815). [↑](#footnote-ref-192)
192. () المرجع السابق. وحرف العطف هو الواو في (وما). [↑](#footnote-ref-193)
193. () ممن ضعف القول الثالث هذا أبو حيان في البحر المحيط (2/481)، ويؤيد هذا التضعيف قاعدة من قواعد التفسير وهي: "إعادة الضمير إلى المحدث عنه أولى من إعادته على غيره"؛ وأيضاً: مخالفة هذا القول لقول جمهور المفسرين. وينظر للمسألة: ترجيحات أبي حيان النحوية في التفسير من سورة آل عمران إلى آخر سورة المائدة؛ جمعاً ودراسة وموازنة من خلال تفسيره البحر المحيط، للباحث: جمال محمد ربعين، جامعة أم القرى، وقواعد الترجيح للحربي (2/603). [↑](#footnote-ref-194)
194. () ينظر: المحـر الوجيز (2/244)، وقال القرطبي: سميت قصصاً لأن المعاني تتابع فيها، فهو من قولهم: "فلان يقص أثر فلان. أي: يتبعه". الجامع لأحكام القرآن (2/471). [↑](#footnote-ref-195)
195. () قال ابن منظور في اللسان (7/74): والقصص: الخبر المقصوص. بالفتح، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه. وقال الراغب في تفسيره (1/608): القصص كل خبر مقتطع على وجهته؛ من قولهم: قصصت أثره، وقصصتُ الظفر، وهو اسم للمقصوص، كالقبض والنقص للمقبوض والمنقوص. وينظر: تهذيب اللغة (8/256)، المفردات ص (405)، الصحاح (3/1051)، البحر المحيط (2/509). [↑](#footnote-ref-196)
196. () ينظر: معاني القرآن وإعرابه (1/286)، إعراب القرآن للنحاس (1/163)، المحرر الوجيز (2/244)، وقال الرازي في التفسير الكبير (8/93): إذا جاز دخولها على الخبر كان دخولها على الفصل أجود، لأنه أقرب إلى المبتدأ منه، وأصلها أن تدخل على المبتدأ. [↑](#footnote-ref-197)
197. () الكشاف (1/397). وقول الزمخشري نقله أيضاً المصنف في «الدر المصون» (3/229): «قال الزمخشري: فإن قلتَ: لِمَ جاز دخول اللام على الفصل؟ قلت: إذا جاز دخولها على الخبر فدخولها على الفصل أجوز، لأنها أقرب إلى المبتدأ منه، وأصلها أن تدخل على المبتدأ». [↑](#footnote-ref-198)
198. () ههنا سَقْطٌ في حدود ورقة تقريباً. وبدأ في تفسير الآية (64) من سورة آل عمران. [↑](#footnote-ref-199)
199. () ينظر: جامع البيان (5/474)، تفسير الراغب (1/610)، الجامع لأحكام القرآن (2/473). [↑](#footnote-ref-200)
200. () ينظر: جامع البيان (5/480)، تفسير الراغب (1/610). [↑](#footnote-ref-201)
201. () قال ابن كثير (3/83): فإن تولوا عن هذا النَّصف وهذه الدعوة، فاشهدوا أنتم على استمراركم على الإسلام الذي شرعه الله لكم. وأنكم خاضعون لله متذللون له منقادون، لأن في ذلك زيادة على إقامة الحجة عليهم. ينظر: تفسير الطبري (6/489). [↑](#footnote-ref-202)
202. () الكشاف (1/398). وينظر: تفسير ابن المنذر (1/234). [↑](#footnote-ref-203)
203. () كتبت فوق السطر. وفي تفسير ابن عطية: «أمر بتصريح مخالفتهم بمخاطبتهم ومواجهتهم بذلك». والمصنف لم ينقل عنه مباشرة ولعله نقله من «البحر المحيط» (2/506) ففيه كما عند المصنف. [↑](#footnote-ref-204)
204. () المحرر الوجيز (2/246). [↑](#footnote-ref-205)
205. () من حاص القوم: جالوا يطلبون الفرار والمهرب. المعجم الوسيط (1/211). [↑](#footnote-ref-206)
206. () لم أقف عليه في الدّر المصون، والحديث رواه البخاري: في كتاب بدء الوحي، باب بدء الوحي إلى رسول الله ‘ رقم: (7) ص (59)، ومسلم في كتاب: الجهاد والسير، باب: كتاب النبي ‘ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام رقم: (1773) ص (757) من حديث ابن عباس -{-. [↑](#footnote-ref-207)
207. () ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (1/424)، جامع البيان (5/467)، إعراب القرآن للنحاس (1/163)، معاني القرآن للنحاس (1/144). [↑](#footnote-ref-208)
208. () هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري النحوي الحنبلي الضرير، أديب له معرفة بعلوم القرآن، رحل الناس إليه ببغداد من الأقطار، من مصنفاته: "إعراب القرآن"، و"الإملاء" و"إعراب شواذ القرآن" وغيرهما، مات سنة (616)ه‍. ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (2/116)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص (168). [↑](#footnote-ref-209)
209. () ينظر الإملاء (1/138). [↑](#footnote-ref-210)
210. () ينظر: جامع البيان (5/474). [↑](#footnote-ref-211)
211. () ينظر: الجامع لأحكام القرآن (2/473). [↑](#footnote-ref-212)
212. () هو: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، الإمام الحبر البحر، ترجمان القرآن، أبو العباس الهاشمي، ابن عم رسول الله -‘-، توفي -- بالطائف سنة ثمان وستين. ينظر: سير أعلام النبلاء (3/331)، معرفة القراء (1/45). [↑](#footnote-ref-213)
213. () لم أقف عليه منسوباً لابن عباس، وبمعناه أخرج الطبري (17/594) عن عكرمة وابن زيد، وينظر: الكشف والبيان (7/170)، والنكت والعيون (4/177). [↑](#footnote-ref-214)
214. () أخرجه الطبري في جامع البيان (5/481) بسنده عن ابن عباس --، وابن أبي حاتم في تفسيره (2/321)، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (2/384) عن ابن عباس من طريق يونس بن بكير به بأطول مما هنا، والراغب في تفسيره (1/620)، عن ابن عباس والحسن والسدي، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (1/402) ونسبه لابن عباس والحسن والسدي. وينظر:، النكت والعيون (1/399)، المحرر الوجيز (3/116)، التفسير الكبير (8/96)، البحر المحيط (2/509). [↑](#footnote-ref-215)
215. () رواه الطبري في جامع البيان (5/481) عن ابن عباس؛ ونسبه لابن عباس ابن الجوزي في زاد المسير (1/291)، وإسناده ضعيف لجهالة محمد شيخ ابن إسحاق. [↑](#footnote-ref-216)
216. () هو: محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار الأخباري، أبو بكر، وقيل: أبو عبد الله، القرشي، المطلبي مولاهم، المدني، صاحب السيرة النبوية، ولد سنة (80)ه‍، وتوفي سنة (151)ه‍، وقيل: (150)ه‍. ينظر: سير أعلام النبلاء (7/33)، الأعلام للزركلي (6/28). [↑](#footnote-ref-217)
217. () نقل قول ابن إسحاق ابن الجوزي في زاد المسير (1/291). [↑](#footnote-ref-218)
218. () ينظر: تفسير الطبري (5/481)، الوسيط (1/447)، تفسير السمعاني (1/329). [↑](#footnote-ref-219)
219. () ينظر: جامع البيان (5/483)، تفسير الراغب (1/620)، الكشاف (1/398)، المحرر الوجيز (2/247)، التفسير الكبير (8/96). [↑](#footnote-ref-220)
220. () قال ابن قتيبة في غريب القرآن ص (64): الحنيف المستقيم. وقيل للأعرج حنيف نظراً له إلى السلامة. ينظر: جامع البيان (6/489)، معاني القرآن وإعرابه (1/287)، معاني القرآن للنحاس (1/419)، تفسير الراغب (1/618). وينظر أيضاً معنى الحنيف في: مقاييس اللغة (2/110)، تهذيب اللغة (5/71). [↑](#footnote-ref-221)
221. () كذا في المخطوط، على لغة أكلوني البراغيث، والأفصح: قال. [↑](#footnote-ref-222)
222. () ينظر: جامع البيان (6/489)، الوسيط (1/447)، تفسير السمعاني (1/329)، المحرر الوجيز (3/116). [↑](#footnote-ref-223)
223. () ينظر: تفسير الراغب باختصار (1/618). [↑](#footnote-ref-224)
224. () ينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/164). [↑](#footnote-ref-225)
225. () علة حذف الألف من (ما) الاستفهامية هو التفريق بينها وبين (ما) الموصولة، وللتخفيف أيضاً. ينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/164)، الجامع لأحكام القرآن (2/473)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ص (393). [↑](#footnote-ref-226)
226. () البيت لحسان وهو: ((على ما قام يشتمني لئيم ... كخنزير تمرغ في رماد)) ينظر: ديوانه ص (90). [↑](#footnote-ref-227)
227. () ينظر: جامع البيان (5/480). [↑](#footnote-ref-228)
228. () هذا اختيار أبي حيان في البحر المحيط (2/509). [↑](#footnote-ref-229)
229. () ينظر: تفسير الهداية (2/1040)، التفسير الكبير (3/253). [↑](#footnote-ref-230)
230. () ينظر: تفسير الراغب (1/620)، التفسير الكبير (8/97). [↑](#footnote-ref-231)
231. () ذكره الثعلبي في الكشف والبيان (3/87)، والبغوي في معالم التنزيل (2/51)، وهو اختيار السمرقندي في تفسيره (1/246)، القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (2/474). [↑](#footnote-ref-232)
232. () ينظر: جامع البيان (5/483)، تفسير الراغب (1/621)، البحر المحيط (2/509). [↑](#footnote-ref-233)
233. () هو: الربيع بن أنس ابن زياد البكري، الخراساني، المروزي، حديثه في السنن الاربعة، توفي (136)ه‍. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (7/102)، سير أعلام النبلاء (6/169). [↑](#footnote-ref-234)
234. () هو: إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة الهاشمي السدي الكبير أبو محمد الكوفي، الإمام المفسر، أحد موالي قريش، صدوق يهم، ورمي بالتشيع، توفي سنة (127)ه‍. ينظر: سير أعلام النبلاء: (5/264)، التقريب: ص (108). [↑](#footnote-ref-235)
235. () هذا قول قتادة والسدي كما أخرج عنهما الطبري في جامع البيان (5/483) واختاره، وهو قول الواحدي في الوجيز (1/216)، والزمخشري في الكشاف (1/398). وينظر: تفسير ابن أبي حاتم (2/321)، أحكام القرآن للجصاص (2/298)، النكت والعيون (1/400)، الوسيط (1/448). [↑](#footnote-ref-236)
236. () سقطت من المخطوط، ولا بد منها لأجل السياق. [↑](#footnote-ref-237)
237. () خلاصة ما توصل إليه الباحث في ترجيحات أبي حيان في التفسير ص (180): أنه لا تعارض بين هذا القول والذي قبله، وهو ما تلمح إليه عبارة الطبري. والله أعلم. [↑](#footnote-ref-238)
238. () هو: محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر، أحد أئمة العلماء المجتهدين، تفنن وكتب في عدد من العلوم، من كتبه: (جامع البيان في تأويل القرآن) من أجلِّ كتب التفسير، توفي سنة (310)ه‍. ينظر: سير أعلام النبلاء (11/165)، طبقات المفسرين للداوودي (2/110). [↑](#footnote-ref-239)
239. () المحرر الوجيز (2/248). [↑](#footnote-ref-240)
240. () المحرر الوجيز (2/248). [↑](#footnote-ref-241)
241. () سقط من المخطوط، واستدركته من تفسير الرازي (8/254). [↑](#footnote-ref-242)
242. () التفسير الكبير (8/98)، وينظر: أحكام القرآن للجصاص (2/298)، تفسير البحر المحيط (2/510). [↑](#footnote-ref-243)
243. () ينظر: التفسير الكبير (3/254)، غرائب القرآن للنيسابوري (2/181). [↑](#footnote-ref-244)
244. () هو: قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي البصري، الضرير. توفي سنة (127)ه‍. ينظر: سير أعلام النبلاء (5/269)، وفيات الأعيان (4/85). [↑](#footnote-ref-245)
245. () أخرجه الطبري في جامع البيان (6/493) من طريق سعيد بن أبي عروبة بلفظ مقارب؛ وسنده حسن، وأخرجه عن قتادة ابن المنذر في تفسيره (1/245) رقم: (574)، ونسبه لقتادة ابن الجوزي في زاد المسير (1/291). [↑](#footnote-ref-246)
246. () سقطت من المخطوط، واستدركتها من تفسير الزمخشري (1/371). [↑](#footnote-ref-247)
247. () قال الراغب في تفسيره (1/620): ها للتنبيه عما يضل عنه الإنسان أو يغفل، تقول: "ها أنا ذا" تنبيهاً لمن غفل عنك. وينظر: العين للفراهيدي (4/102)، الكتاب (2/354). [↑](#footnote-ref-248)
248. () ينظر: المحرر الوجيز (2/248)، الإملاء ص (32). [↑](#footnote-ref-249)
249. () الكشاف (1/398). [↑](#footnote-ref-250)
250. () ينظر: المحرر الوجيز (2/248)، وقال الثعالبي في الجواهر الحسان (2/57) بعد أن نقل اعتراض ابن عطية وحجته: **«**قلت: وما قاله الطبري أبين، وهو ظاهر الآية، ومن المعلوم أن أكثر احتجاجاتهم إنما كانت تعسفاً وجحداً للحق**»**. ومن تعرض أيضاً لاستدراك ابن عطية واختار ما رآه الطبري أبو حيان في البحر المحيط (2/509). وينظر: استدراكات ابن عطية في المحرر الوجيز على الطبري في جامع البيان، رسالة علمية للدكتور/شايع الأسمري، طبعتها عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة (1/408)، بسط فيها الحديث عن قول الفريقين وحججهم. [↑](#footnote-ref-251)
251. () لعله يقصد العقد النضيد للمصنف، ينظر: العقد النضيد تحقيق الدكتور أيمن سويد ص (1013-1014) فقد بسط الحديث عن هذه القراءات. ولأبي حيان نظم في القراءات اسمه: "عقد اللآلئ في القراءات السبع العوالي" قام الدكتور/حسين بن محمد العواجي بعرضه ودراسته، ومنشور بمجلة البحوث والدراسات القرآنية -العدد الثامن- السنة الرابعة. ولكنه قطعاً لا يقصده. [↑](#footnote-ref-252)
252. () ينظر: الكشف عن وجوه القراءات (1/346)، النشر في القراءات العشر (1/356)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي ص (65). [↑](#footnote-ref-253)
253. () هو: عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي الدمشقي، إمام الشاميين في القراءة، أبو عامر، روى عنه خلق كثير، توفي سنة (118)ه‍. ينظر: معرفة القراء الكبار (1/82)، سير أعلام النبلاء (17/461). [↑](#footnote-ref-254)
254. () هو: أحمد بن محمد بن عبد الله البزي، المخزومي مولاهم، مقرئ مكة ومؤذنها صاحب ابن كثير. توفي سنة (250)ه‍. ينظر: معرفة القراء الكبار ص (46)، الأعلام (1/204). [↑](#footnote-ref-255)
255. () هو: عبد الله بن كثير بن عمرو الداري المكي المقرئ، إمام المكيين في القراءة، توفي سنة (120)ه‍. ينظر: معرفة القراء (1/86)، غاية النهاية في طبقات القراء (1/443). [↑](#footnote-ref-256)
256. () قراءة متواترة للجمهور، ينظر: السبعه ص (207)، والكشف (1/364)، والحجة (3/46)، الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم (1/375)، التيسير ص (74). [↑](#footnote-ref-257)
257. () هو: زَبَّـان بن العلاء بن عمار بن العريان، المقرئ النحوي، شيخ القراء بالبصرة، أحد القراء السبعة، توفي سنة (154)ه‍. ينظر: معرفة القراء (1/100)، طبقات القراء (1/179). [↑](#footnote-ref-258)
258. () قالون هو: عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى، الزهري مولاهم المدني المقرئ النحوي، توفي سنة 220ه‍. ينظر: معرفة القراء (1/155)، غاية النهاية (2/542). [↑](#footnote-ref-259)
259. () هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم اللَّيثي مولاهم المدني، أحد القراء السبعة، توفي (167)ه‍. ينظر: معرفة القراء الكبار (1/107)، غاية النهاية (2/288). [↑](#footnote-ref-260)
260. () قراءة متواترة: ينظر مصادر القراءة الأولى التي للكوفيين. [↑](#footnote-ref-261)
261. () هو: عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان، شيخ القراء بمصر، انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، توفي (197)ه‍. ينظر: معرفة القراء الكبار (1/152)، غاية النهاية في طبقات القراء (3/91). [↑](#footnote-ref-262)
262. () قراءة متواترة: ينظر مصادر القراءة الأولى. [↑](#footnote-ref-263)
263. () هو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جُرجة المكي المقرئ، شيخ المقرئين، انتهت إليه رياسة الإقراء لعلوّ إسناده، توفي (291)ه‍. ينظر: معرفة القراء (1/230)، غاية النهاية في طبقات القراء (2/165). [↑](#footnote-ref-264)
264. () قراءة متواترة: ينظر مصادر القراءة الأولى. [↑](#footnote-ref-265)
265. () كل ما سبق من أوجه متواتر، ينظر: الكشف عن وجوه القراءات (1/346)، النشر في القراءات العشر (1/356)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي ص (65). [↑](#footnote-ref-266)
266. () ممن ذكر الخلاف فيها الرازي في التفسير الكبير (8/98)، والسمين الحلبي في العقد النضيد ص (1013) تحقيق: أيمن سويد. [↑](#footnote-ref-267)
267. () ينظر: العين (4/102)، الكتاب (2/354)، الجامع لأحكام القرآن (2/474)، العقد النضيد ص (1013) تحقيق: أيمن سويد. [↑](#footnote-ref-268)
268. () البيت لزه‍ير بن أبي سلمى. ينظر: ديوانـه: ص (81)، شرح أبيات سيبويه للنحاس ص (686). [↑](#footnote-ref-269)
269. () النابغة هو: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أحد شعراء الجاهلية المشهورين، من الطبقة الاولى، توفي سنة (101)ه‍. ينظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة (1/162)، طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام (1/51). [↑](#footnote-ref-270)
270. () ينظر: ديوان النابغة ص (28)، خزانة الأدب (5/459)، شرح الفصل (8/113). [↑](#footnote-ref-271)
271. () ينظر: العـين (4/102)، الكتاب (2/354)، إعراب القرآن للنحاس (1/164)، الموضح لوجوه القراءات وعللها (1/374)، البحر المحيط (2/510). [↑](#footnote-ref-272)
272. () أنار الثوب وناره ونيّره: أعلمه وألحمه، والنير: العَلَم واللحمة معاً. ينظر: أساس البلاغة للزمخشري (2/315). [↑](#footnote-ref-273)
273. () هو: زَبَّـان بن العلاء، المقرئ النحوي. تقدمت ترجمته ص (121). [↑](#footnote-ref-274)
274. () نقله عن الأخفش البغوي في معالم التنـزيل (1/312)، واستحسنه النحاس في إعراب القرآن (1/384)، نسبه لأبي عمرو بن العلاء النحاس في إعراب القرآن (1/164)، ونسبه لأبي عمرو بن العلاء والأخفش القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (2/474). وينظر: المحرر الوجيز (3/158)، العقد النضيد ص (1013)، تحقيق: أيمن سويد، البحر المحيط (2/510). [↑](#footnote-ref-275)
275. () هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس: مفسر، نحوي، لغوي. من مصنفاته: "تفسير القرآن"، "الناسخ والمنسوخ"، "معاني القرآن" توفي عام (338)ه‍. ينظر: سير أعلام النبلاء (12/23)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص (84). [↑](#footnote-ref-276)
276. () ينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/164). [↑](#footnote-ref-277)
277. () قد حكى ابن جني في كتابه سرّ صناعة الإعراب (2/206) ذلك عن قطرب قال: "يقولون: هزيد منطلق؟ أي: أزيد منطلق". ولعلَّ السمين لم يطلع على قول قطرب. [↑](#footnote-ref-278)
278. () ينظر: البحر المحيط (2/486). [↑](#footnote-ref-279)
279. () ه‍اهنا عبـارة بمقدار ست كلمات تقريباً غير واضحة بسبب سوء التصوير في زاوية الورقة. وجاءت عبارة نحوها في الدر المصون (1/821): "ولا نظر إلى كونها همزة استفهام ولا غيرها، وهذا أعني كونها..." . [↑](#footnote-ref-280)
280. () ينظر: حجـة القـراءات لابن زنجلة ص (165)، الموضح في وجوه القراءات وعللها (1/374). [↑](#footnote-ref-281)
281. () ينسب هذا البيت لجميـل بثينة، وليس في ديوانه، ينظر: المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري ص (514)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ص (455). والشاهد فيه: هذا، أي أذا؟ بإبدال الهمزة هاءً. [↑](#footnote-ref-282)
282. () ينظر: السبعة لابن مجاهد ص (455). [↑](#footnote-ref-283)
283. () ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها (1/374). [↑](#footnote-ref-284)
284. () ابن ذكوان هو: عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي الراوي الثقة، شيخ الإقراء بالشام، توفي (242)ه‍. ينظر: معرفة القراء الكبار ص (117)، غاية النهاية (1/363). [↑](#footnote-ref-285)
285. () هو: هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي وقيل: الظفري الدمشقي، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، ومات سنة (245)ه‍. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص (115)، غاية النهاية (2/308). [↑](#footnote-ref-286)
286. () العقد النضيد ص (1013) تحقيق: أيمن سويد. [↑](#footnote-ref-287)
287. () العقد النضيد ص (1013) تحقيق: أيمن سويد. [↑](#footnote-ref-288)
288. () الدر المصون (1/822). [↑](#footnote-ref-289)
289. () هو: إمام النحو المشه‍ور، أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان الفارسي الفسوي، مصنفاته كثيرة منها: كتاب "الحجة" في علل القراءات توفي (377)ه‍. ينظر: سير أعلام النبلاء (16/379)، غاية النه‍اية (1/189). [↑](#footnote-ref-290)
290. () ينظر: الحجة (2/218). [↑](#footnote-ref-291)
291. () هو: أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي أبو العباس، الإمام المشهور وله المصنفاب المفيدة منها : "التفصيل الجامع لعلوم التنزيل" و"شرح كتاب الهداية في القراءات" توفي (431)ه‍. ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروز آبادي ص (80). [↑](#footnote-ref-292)
292. () هو: مكي بن أبي طالب بن حيوس القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، إمام علامة محقق عارف، من كتبه: "التبصرة في القراءات والكشف عليه" وغيرها توفي (437)ه‍. ينظر: سير أعلام النبلاء (17/591)، غاية النه‍اية (2/270). [↑](#footnote-ref-293)
293. () ينظر: الحجة (2/218)، الكشف (1/347). [↑](#footnote-ref-294)
294. () عجز بيت وصدره:

((أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا .................))

والبيت لذي الرُّمة، والشاهد فيه: إدخال الألف بين الهمزتين في (أأنتِ). ينظر ديوانه ص (750)، الكتاب لسيبويه (3/551). الوعساء: رملة لينة. ينظر: لسان العرب (6/256) مادة: (وعس)، جلاجل: موضع. ويروى بالحاء المهملة. النقا: الكثيب من الرمل. ينظر: لسان العرب (15/339) مادة: (نقا). [↑](#footnote-ref-295)
295. () ينظر: الحجة في القراءات السبع لابن خـالويه ص (110)، الحجة للقراء السبعة للفارسي (3/45)، الموضح في وجوه القـراءات وعلله‍ا (1/375). [↑](#footnote-ref-296)
296. () هو: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشيخ الإمام، المُفَنِّن شهاب الدين المقدسي، أبو شامة، كان أحد الأئمة، تلا على السخاوي، وعُني بالحديث، له كتاب "الروضتين في أخبار الدولتين النُّورية والصَّلاحية"، و"الباعث" وغيرهما، توفي -~- سنة (665)ه‍. ينظر: طبقات الشافعية للسبكي (8/165)، غاية النه‍اية (1/365). [↑](#footnote-ref-297)
297. () أي من جعله‍ا للتنبيه. [↑](#footnote-ref-298)
298. () ينظر: الدر المصون (1/822). [↑](#footnote-ref-299)
299. () هو: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة. صنف: "معاني القرآن"، توفي (207)ه‍. ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص (313)، بغيـة الوعاة (2/333)، وفيات الأعيان (6/176). [↑](#footnote-ref-300)
300. () معاني القرآن للفراء (1/231)، الجامع لأحكام القرآن (2/474). [↑](#footnote-ref-301)
301. () غير واضحـة في المخطوط وكأنها تقـرأ على هذا النحو (أن يمكن من القراءات) . [↑](#footnote-ref-302)
302. () ينظر: العقد النضيد، تحقيق الدكتور أيمن سويد ص (1013-1014). [↑](#footnote-ref-303)
303. () تفسير الراغب (1/621)، الجامع لأحكام القرآن (2/474)، البحر المحيط (2/511). [↑](#footnote-ref-304)
304. () الكشاف (1/398). [↑](#footnote-ref-305)
305. () تقدم قبل قليل: ص (120) . [↑](#footnote-ref-306)
306. () ينظر: الإملاء (1/48)، الجامع لأحكام القـرآن (2/474)، البحر المحيط (2/511). [↑](#footnote-ref-307)
307. () ذكر هذا الوجه الزمخشري في الكشاف (1/371)، وأبو حيان في البحر المحيط (2/511). [↑](#footnote-ref-308)
308. () ينظر: تفسير الراغب (1/621)، الكشاف (1/398)، الجامع لأحكام القرآن (2/474)، البحر المحيط (2/511). [↑](#footnote-ref-309)
309. () البيت ليزيد بن مفرغ الحميري. وصدره: ((عدسْ مَا لعبّاد عَلَيْك إمارة)). ينظر: تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك (5/319)، معاني القرآن للفراء (1/138). وعباد هو ابن زياد. وهذا من شعر قاله يزيد بن مفرّغ الحميرى فى عباد. وكان يزيد قد أكثر من هجوه، حتى حبسه وضيق عليه، حتى خوطب فى أمره معاوية فأمر بإطلاق سراحه، فلما خرج من السجن قدّمت له بغلة فركبها فنفرت، فقال هذا الشعر. وينظر: اللسان مادة (عدس) وعدس: اسم صوت لزجر البغل، الخزانة (2/514). [↑](#footnote-ref-310)
310. () طمس في المخطوط، استدركته من «الدر المصون» للمصنف (3/241). [↑](#footnote-ref-311)
311. () الجامع لأحكام القرآن (2/474)، البحر المحيط (2/511). [↑](#footnote-ref-312)
312. () ينظر: المقتضب للمبرد (4/258). [↑](#footnote-ref-313)
313. () طمس في المخطوط, وبمعناه في «الدر المصون» (3/241): «لأن حرف النداء لا يحذف في أسماء الإشارة, وأجازه الكوفيون وأنشدوا...». [↑](#footnote-ref-314)
314. () ما بين المعكوفين ألحقه المؤلف بحاشية المخطوط. [↑](#footnote-ref-315)
315. () البيت من الشواهد المجهولة القائل، وهو من البحر البسيط وقد نسبه ابن مالك في شرح التسهيل (1/100) لرجل من طيئ، وهو أيضاً في: شرح الكافية الشافية (3/1292)، شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (3/19). [↑](#footnote-ref-316)
316. () لم اهتد إلى قائله، ينظر: البحر المحيط (3/200)، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (3/136). [↑](#footnote-ref-317)
317. () ينظر: التفسير الكبير (8/99). [↑](#footnote-ref-318)
318. () ينظر: جامع البيان (5/484). [↑](#footnote-ref-319)
319. () سقطت من المخطوط وبها يستقيم السياق كما في تفسير الراغب (1/621). [↑](#footnote-ref-320)
320. () ينظر: تفسير الراغب (1/621). [↑](#footnote-ref-321)
321. () ينظر: جامع البيان (5/485)، تفسير ابن المنذر (1/245)، تفسير الراغب (1/622)، المحرر الوجيز (2/249)، التفسير الكبير (8/99)، الجامع لأحكام القرآن (2/475). [↑](#footnote-ref-322)
322. () المعطـلة: هم الذين ينكرون شيئاً من أسماء الله، أو صفاته، ويحرفون النصوص عن ظاهرها، ويقال لهم: المؤولة.انظر إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل للحموي (1/34)، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها للعواجي (3/1168). [↑](#footnote-ref-323)
323. () الأوثـان: جمع وَثَنْ وهو: الصَّنم ما كان، وقيل: الصَّنم الصَّغير. ينظر: لسان العرب مادة: (وثن) (13/442). [↑](#footnote-ref-324)
324. () المحرر الوجيز (2/249). [↑](#footnote-ref-325)
325. () الكشاف (1/398). [↑](#footnote-ref-326)
326. () الدر المصون (1/824). [↑](#footnote-ref-327)
327. () الحِنْـثُ: الخلف في اليمين، وحنث في يمينه أي: أثم، فإما أن يندم على ما حلف عليه، أو يأثم فتلزمه الكفارة. ينظر: لسان العرب مادة: (حنث) (2/138). [↑](#footnote-ref-328)
328. () المجـوس: هم الذين أثبتوا أصلين للعالم هما: (إله النور) خالق الخير واسمه: يزدان. و(إله الظلمة) خالق الشّر، واسمه: أهرمن. والمجوس يعظمون النيران والأنوار. وانقسموا إلى مذاهب كثيرة منها: الثنوية، والزرادشتية، والمركونية، والمزدكية، والتناسخية. ينظر: الملل والنحل للشهرستاني (2/35)، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (3/990). [↑](#footnote-ref-329)
329. () الصـابئة؛ في مقابلة الحنيفية، وفي اللغة: صبأ الرجل: إذا مال وزاغ. وقيل: بأنها كلمة آرامية الأصل تدل على التطهير، يقدسون الكواكب والنجوم ويعرف منها:

	1. الصابئة الحرانيون: وقد انقرضوا في القرن (11)ه‍ ومركزهم (حران).
	2. الصابئة المندائيون: ويزعمون أنهم أتباع النبيّ يحيى --. ويُقَدَّر عددهم حالياً بعشرة آلاف شخص تقريباً معظمهم في العراق وإيران. ينظر: الملل والنحل للشهرستاني (2/63)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ص (317). [↑](#footnote-ref-330)
330. () خـزاعة: هم بنو عمرو بن عامر من اليمن، وقيل هم بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة، وقيل هم بنو حارثة بن عمرو بن عامر، سُمِّيت خزاعة ؛ لأنهم تخزعوا (تأخروا وانقطعوا) من ولد عمرو بن عامر حين أقبلوا من اليمن يريدون الشام فنَزلوا بمرّ الظهران فأقاموا بها. ينظر: سيرة ابن هشام (1/91)، الروض الأنف (1/234). [↑](#footnote-ref-331)
331. () ينظر: الكشاف (1/398)، التفسير الكبير (3/254). [↑](#footnote-ref-332)
332. () هو: علي بن عيسى الربعي -نسبة إلى ربيعة- الرماني النحوي، من علماء القرن الخامس، أخذ عن ابن السراج وابن دريد، له مصنفات جليلة، منها: شرح الإيضاح لأبي علي، وشرح كتاب الجرمي، وشرح كتاب سيبويه، وكتاب الحدود، وكتاب معاني الحروف، وشرح الموجز لابن السراج، وشرح أصول ابن السراج. توفي ببغداد سنة (384)ه‍. ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص (211)، بغية الوعاة (2/181). [↑](#footnote-ref-333)
333. () نقله عن الرماني أبو حيان في البحر المحيط (2/511). [↑](#footnote-ref-334)
334. () الحَنَفُ في أصل اللغة يطلق ويراد به أحد وجهين:

**الأول:** الميل والمعنى أن إبراهيم -- حنف إلى دين الله، وهو الإسلام فسمي حنيفاً، وقيل للرجل أحنف لميل كل واحدة من قدميه إلى أختها.

**والوجه الثاني:** أن أصله الاستقامة فسمي دين إبراهيم -- (الحنيفية) لاستقامته، ويسمى المعوج الرجلين أحنفاً تفاؤلاً بالاستقامة كما قيل للديغ: سليم، وللمهلكة من الأرض مفازة. ومنه سمي الأحنف بن قيس ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (1/617)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (4/1347)، إعراب القرآن للنحاس (1/164). [↑](#footnote-ref-335)
335. () ينظر: الكشف والبيان (3/88)، التفسير البسيط (5/338)، معالم التنـزيل (1/453)، الجامع لأحكام القرآن (2/475). [↑](#footnote-ref-336)
336. () ضرب عليها المؤلف في المخطوط، ثم كتب تحته‍ا: صح. [↑](#footnote-ref-337)
337. () التفسير الكبير (8/99). [↑](#footnote-ref-338)
338. () نقله عن القاضي عبد الجبار أبو حيان في البحر المحيط (3/186). [↑](#footnote-ref-339)
339. () ينظر له‍ذه الأقـوال في: البحر المحيط (2/511). [↑](#footnote-ref-340)
340. () هو زيد بن عمرو بن نفيل العدوي القرشي، ابن عم عمر بن الخطاب، ووالد سعيد بن زيد، أحد العشرة المبشرين بالجنة {، ترك عبادة الأوثان، ولم يدرك البعثة، وقيل له صحبة. ينظر: البداية والنهاية (2/237)، الإصابة (2/613). [↑](#footnote-ref-341)
341. () التَّأَلُّـهُ: التَّنَسُّـك والتَّعَبُّـد. ينظر: لسان العرب مادة: (أله) (13/469). [↑](#footnote-ref-342)
342. () أصل هذا الخبر في صحيح البخاري، في كتاب: مناقب الأنصار، باب: حديث زيد بن عمرو بن نفيل رقم: (3826) ص (668)، ورواه الطبري في جامع البيان (5/486)، وما ساقه المصنف فيه اختصار وتصرف، وقوله في آخره (فلم يزل رافعاً يديه إلى السماء..) موافق للفظ الطبري إلا قوله (إلى السماء..) فإنه (إلى الله..)، وأما لفظ الصحيح (فلما برز رفع يديه فقال: ...). [↑](#footnote-ref-343)
343. () ينظر: جامع البيان (5/487)، معاني القرآن وإعرابه (1/427)، تفسير السمعاني (1/330). [↑](#footnote-ref-344)
344. () أورده الثعلبي بدون إسناد (3/88)، وكذلك في أسباب النزول للواحدي ص (106)، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (1/292)، وعزاه الحافظ ابن حجر في العجاب لابن عباس (2/690)، وذكره أبو حيان في البحر المحيط (2/511) عن ابن عباس أيضاً. [↑](#footnote-ref-345)
345. () النجاشي: لقب يلقب به ملوك الحبشة، كما يقال لملك الفرس: كسرى، ولملك الروم: قيصر، ونجاشي الحبشة المعني هنا هو: أصحمة بن بحر، وكان ملكًا صالحًا، لبيبًا ذكيًا، وعالمًا عادلا، شهد له الرسول -عليه الصلاة والسلام- بالإسلام والصلاح، وصلى عليه حين مات، وهو الذي آوى المسلمين في هجرتهم للحبشة وأكرمهم، ودفع عنهم أذى قريش. توفي سنة تسع من الهجرة، وقيل قبل ذلك، ينظر: معرفة الصحابة لابن منده ص (199)، أسد الغابة لابن الأثير (1/252)، السيرة النبوية لابن كثير (2/29) . [↑](#footnote-ref-346)
346. () جعفر بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب الهاشمي، صحابي الجليل، كان أشبه الناس برسوله الله -‘-خَلْقَاً وخُلُقَاً، استشهد في غزوة مؤتة سنة (8)ه‍ ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (4/24)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (2/511). [↑](#footnote-ref-347)
347. () هو: عمرو بن العاص بن وائل السهمي، الصحابي الجليل، أسلم عام الحديبية، هو الذي فتح مصر وولي إمرتها مرتين، وكانت توفي بها سنة (43) ه‍ وقيل بعد الخمسين. ينظر: الطبقات الكبرى (4/191)، أسد الغابة (4/232). [↑](#footnote-ref-348)
348. () الأصح أن النجاشي -~- تابعياً وليس صحابياً، لأن أصح ما قيل في تعريف الصّحابيّ أنه «من لقي النبيّ -‘- في حياته مسلما ومات على إسلامه. وينظر لتعريف الصحابي مفصلاً في الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (1/8). [↑](#footnote-ref-349)
349. () قال في لسان العرب (4/294) مادة: (دهر) الده‍ورة: جمعك الشيء، وقذفك به في مهواة، ودهورت الشيء كذلك، وفي حديث النجاشي: "لا دهورة اليوم على حزب إبراهيم" كأنه أراد: لا ضيعة عليهم، ولا يترك حفظهم وتعهدهم. [↑](#footnote-ref-350)
350. () الرَّه‍طٌ جمع ليس له واحد: وهم الرجال دون العشرة، ينظر: مختار الصحاح ص (130)، ولسان العرب (5/343)، المفردات (رهط) ص (210). [↑](#footnote-ref-351)
351. () أورده في الكشف والبيان (3/88) مطولاً، وذكر نحوه الواحدي في أسباب النـزول ص (106-109)، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (1/292) وقال: هذا قول عبد الرحمن بن عنيم، وأورده الحافظ ابن حجر في العجاب (2/691) مختصراً، وقال: قصة عمرو بن العاص وجعفر بن أبي طالب عند النجاشي مروية من طرق متعددة... وليس في شيء منها نزول هذه الآية في هذه القصة. [↑](#footnote-ref-352)
352. () رواه سعيد بن منصور في سننه في كتاب التفسير، باب: تفسير سورة آل عمران (501) (3/1047)، ورواه أحمد في مسنده عن وكيع ص (302) رقم: (3800)، والترمذي في جامعه، كتاب التفسير، باب تفسير سورة آل عمران رقم: ص (834)، والطبري في تفسيره (5/487) وصححه أحمد شاكر، وابن المنذر في تفسيره (1/247) رقم: (582)، وابن أبي حاتم في تفسيره (2/327)، والحاكم في مستدركه (2/292) وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه؛ ووافقه الذهبي، والواحدي في أسباب النزول ص (106). [↑](#footnote-ref-353)
353. () الكشاف (1/399). [↑](#footnote-ref-354)
354. () هو: علي بن عيسى الربعي الرُّمَّـاني، تقدمت ترجمته ص (134). [↑](#footnote-ref-355)
355. () له كتاب في التفسير "الجامع لعلم القرآن" مفقود ذكره البغوي في معالم التنـزيل (1/15) وينظر لقوله في: الجامع لأحكام القرآن (2/475)، البحر المحيط (2/512). [↑](#footnote-ref-356)
356. () ينظر: المحرر الوجيز (2/249)، وقال أبو حيان في البحر المحيط: يشمل من اتبعه في زمانه وغير زمانه، فيدخل فيه تابعوه في زمان الفترات، وإلى هذا القول ذهب الرازي في التفسير الكبير (8/99)، وذهب السمعاني في تفسير القرآن (1/330) والبغوي في معالم التنزيل (2/51) إلى أن المعنى: المتبعون له في زمانه، وينظر: جامع البيان (5/487)، الكشاف (1/371)، المحرر الوجيز (2/249)، الجامع لأحكام القرآن (2/475). [↑](#footnote-ref-357)
357. () لم يذكر اسم النبي -‘- وإنما ذكر وصفه تعظيماً له ، فلفظ "الرسول" و "النبي" منتهى التكريم، ولهذا نجد القرآن ينادي الأنبياء بأسمائهم: يا إبراهيم، يا نوح، يا موسى، وأما الرسول -‘- فإنما ناداه بوصفه كقوله تعالى: ﭽﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭼ الأحزاب: ٤٥، وقوله: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﭼ المائدة: ٦٧،وذلك تعليم من الله لعباده الأدب مع هذا الرسول، وتنبيه على أنه سيد الأنبياء والمرسلين. ينظر: معاني القرآن وإعرابه (1/288)، معاني القرآن للنحاس بتحقيق الصابوني (1/419)، البحر المحيط (2/512). [↑](#footnote-ref-358)
358. () ينظر: جامع البيان (5/488)، تفسير الراغب (1/623)، الجامع لأحكام القرآن (2/475)، البحر المحيط (2/512) ونسبـه إلى ابن يعيش. [↑](#footnote-ref-359)
359. () ينظر: تفسير ابن أبي حاتم (2/230)، التفسير البسيط (5/339). [↑](#footnote-ref-360)
360. () ينظر: تفسير الراغب (1/623)، الكشاف (1/399)، تفسير السمعاني (1/330). [↑](#footnote-ref-361)
361. () أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن (2/230) بلفظ: كل مؤمن ولي لإبراهيم ممن مضى وممن بقي. وينظر: جامع البيان (5/488)، تفسير الراغب (1/623)، المحرر الوجيز (2/249). [↑](#footnote-ref-362)
362. () ينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/164)، مشكل إعراب القرآن لمكي (1/162)، المحرر الوجيز (2/249)، الجامع لأحكام القرآن (2/475)، أنوار التنزيل للبيضاوي (2/22). [↑](#footnote-ref-363)
363. () ينظر: إعراب القرآن للنحاس (1/164). [↑](#footnote-ref-364)
364. () أشار أبو حيان في تفسيره (2/512) إلى هذا الوجه قائلاً: ومن أعرب "وهذا النبي والذين آمنوا": مبتدأ، والخبر: هم المتبعون له، فقد تكلف إضماراً لا ضرورة تدعوا إليه. [↑](#footnote-ref-365)
365. () الإملاء (1/139). [↑](#footnote-ref-366)
366. () تقدم الحديث عنه ص (37). [↑](#footnote-ref-367)
367. () الكشاف (1/399)، ونسب ابن خالوية قراءة النصب إلى أبي السمَّال العدوي ولم ينسب الثانية: الشواذ ص (21)، مشكل إعراب القرآن (1/162). [↑](#footnote-ref-368)
368. () قراءة شاذة تنسب لأبي السمَّال، ينظر: المختصر لابن خالويه ص (21)، شواذ القراءات الكرماني ص (115)، الكشاف (1/436). [↑](#footnote-ref-369)
369. () الكشاف (1/364). [↑](#footnote-ref-370)
370. () قراءة شاذة: ينظر: المختصر لابن خالويه ص (21)، مشكل إعراب القرآن للقيسي (1/162)، إعراب القرآن، لابن سيده (3/74)، الكشاف (1/399). [↑](#footnote-ref-371)
371. () سقطت في المخطوط، واستدركتها من «الدر المصون» للمصنف (3/243). [↑](#footnote-ref-372)
372. () ينظر: معاني القرآن للنحاس (1/385)، تفسير الراغب (1/623)، إعراب القراءات الشواذ للعكبري (1/325)، مشكل إعراب القرآن (1/162) البحر المحيط (2/512). [↑](#footnote-ref-373)
373. () البيت لحسان بن ثابت --. وهو في: ديوانه ص (246). وشرخ الشباب: أي: أوله؛ وأقصى قوته ونضارته وعنفوانه. ينظر: لسان العرب (3/29) مادة: (شرخ). [↑](#footnote-ref-374)
374. () ينظر: مشكل إعراب القرآن (1/163)، الجامع لأحكام القرآن (2/475). [↑](#footnote-ref-375)